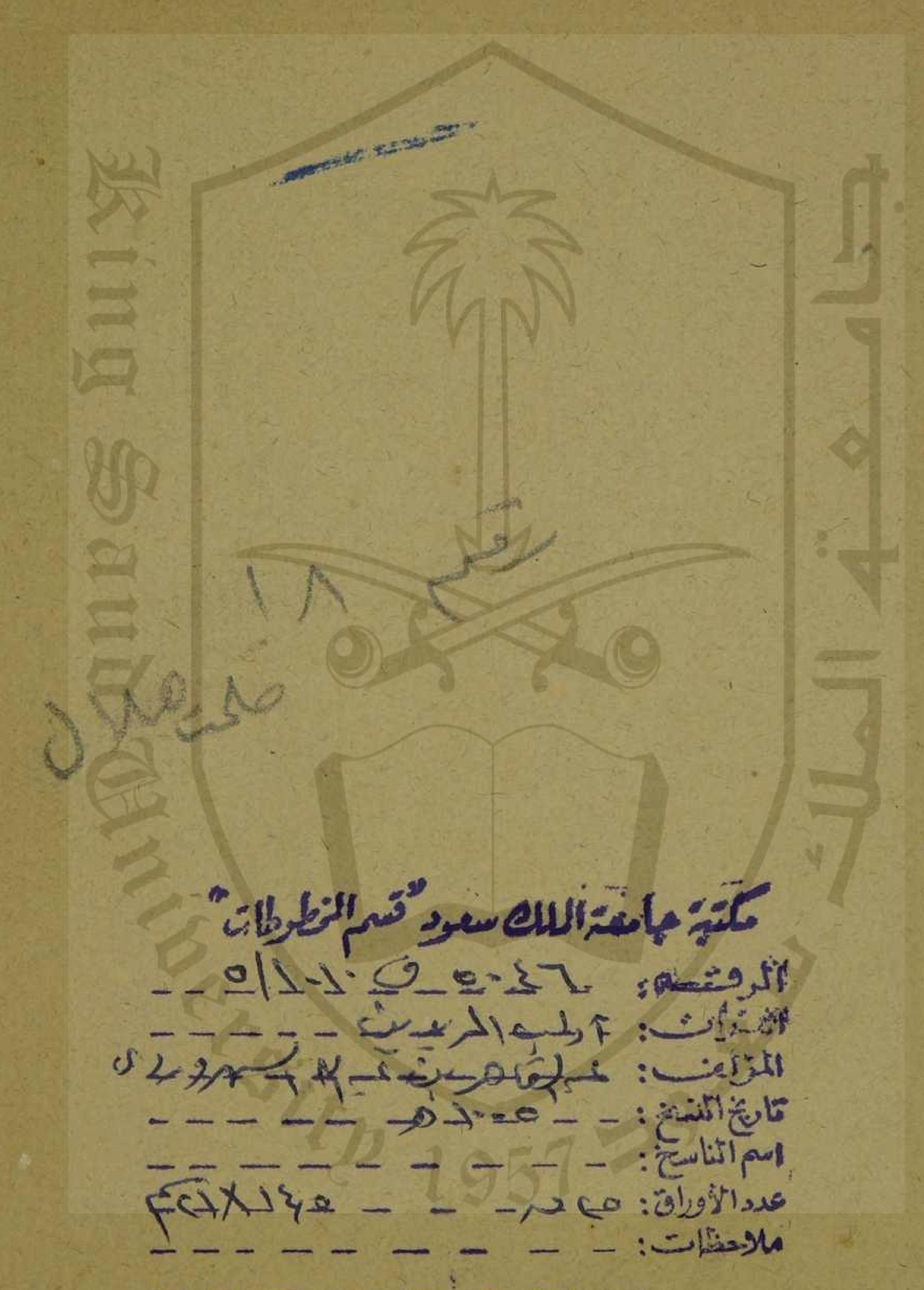

هذا
كتاب اداب
المريدين تاليف
الامام
السهروردي
قدس سره

أ . س آداب المريدين، للسهروردى، عبدالقاهر بن
عبد الله - ٥٦٣هـ . كتب سنة ١٠٠٥هـ .

٢٥ ق ٢٣ س ٢١×٥ر١٤سم

٥٠٤٦ نسخة جيدة ،نسخ دقيق ،تليها نقول من
كتب مختلفة فى ٨ ورقات .
الاعلام ٤: ١٧٤ الكشاف : ١٣٢

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ .



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بلطفك كتاب اداب المريدين للسهروردي

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خاتم النبيين سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اعلم ارشدك الله تعالى ان كل طالب لشي لابد ان يعلم ماهيته وحقيقته حتى تتكامل له الرغبة فيه ولا يصح لاحد ان يسلك طريق الصوفية حتى يعرف عقايدهم وادابهم في ظاهرهم وباطنهم ويفهم اطلاقاتهم في محاوراتهم واصطلاحاتهم في كلماتهم حتى يصح له ان يحذو حذوهم ويقفوا اثرهم في افعالهم واقوالهم فانه من كثرة المدعين جهل حال المتحققين وفساد الفاسدين اليهم يعود ولا يقدح في حال الصالحين فنبدا اولا بذكر مذهبهم في اصول الاعتقاد اجمعوا على ان الله تعالى فرد واحد لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا شبيه له موصوف بما وصف به نفسه مسمى بما سمى به نفسه ليس بجسم فان الجسم ما كان مولفا والمولف يحتاج الى مولف ولا هو جوهر فان الجوهر ما كان متحيزا والرب تعالى ليس بمتحيز بل هو خالق كل متحيز ولا هو بعرض فان العرض لا يبقى زمانين والرب تعالى واجب البقا لا اجتماع له ولا افتراق له ولا ابعاض له ولا يزعجه ذكر ولا يلحقه فكر ولا يلحقه العبارات ولا تعينه الاشارات ولا تحيط به الافكار ولا تدركه الابصار وكل شي عنده بمقدار لا يقال كونه بل يقال وجوده لانه ليس كل موجود كاينا وكل كاين فهو موجود وكل ما يتصور في الوهم او حواه الفهم فالله تعالى بخلافه فان قلت متى فقد سبق الوقت وجوده وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت فقد تقدم هو على المكان كل شي صنعه ولا علة لصنعته ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ليس ذاته كالذوات ولا صفاته كالصفات وليس معنى العلم في وصفه نفي الجهل ولا القدرة نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره الله تعالى في كتابه وصح عن النبي عليه السلام من اخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع والبصر وسئل بعضهم عن الله تعالى فقال ان سالت عن ذاته فليس كمثله شي وان سالت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سالت عن افعاله فعله فكل يوم هو في شان وقولهم في الاستوى ما قاله مالك بن انس رحمة الله عليهما حين سئل عن ذلك فقال الاستوا معلوم والكيف غير معلوم والايمان به واجب والسوال

عنه بدعة وكذلك مذهبهم في النزول واجمعوا على ان القران كلام الله وانه غير مخلوق مكتوب
في مصاحفنا متلو بالسنتنا محفوظ في صدورنا من غير تعرض الكتابة ولا التلاوة لان السنة لم
ترد بذلك واجمعوا على جواز رؤية الله تعالى في الجنة بالابصار وانما نفى الله تعالى الادراك
بالابصار لان ذلك يوجب كيفية واحاطة وليس كذلك الرؤية والنبي عليه السلام شبه النظر
بالنظر لا المنظور بالمنظور اليه في قوله عليه السلام انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر
ليلة البدر لا تضامون في رؤيته واجمعوا على الايمان والاقرار بجملة ما ذكره الله في كتابه وجاءت
به الروايات عن النبي عليه السلام من الجنة والنار واللوح والقلم والحوض والشفاعة والصراط
والميزان والصور وعذاب القبر وسوال منكر ونكير واخراج قوم من النار بشفاعة الشافعين
والبعث بعد الموت وان الجنة والنار خلقتا للبقا وان اهلها فيها مخلدون منعمون ومعذبون
غير اهل الكباير من المومنين فانهم في النار غير مخلدون واجمعوا على ان الله تعالى خالق لافعال عباده
كما انه خالق لاعيانهم كما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الخلق كلهم يموتون باجالهم
والشرك والمعاصي كلها بقضا وقدر من غير ان يكون لاحد على الله حجة بل لله الحجة البالغة ولا يرضى
لعباده الكفر والمعاصي والرضى غير الارادة ويرون الصلاة خلف كل بر وفاجر ولا يشهدون لاحد
من اهل القبلة بجنة بخير اتى عليه ولا يشهدون عليه بالنار لكبيرة اتى بها ويرون الخلافة في قريش
ليس لاحد منازعتهم فيها فلا يرون الخروج على الولاة وان كانوا ظلمة ويومنون بالكتب المنزلة
والانبيا والمرسلين وانهم افضل البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين افضلهم
وان الله تعالى ختم به الانبيا صلى الله عليهم اجمعين ثم الذين شهد لهم بالجنة ثم القرون الذين
بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العلما العاملون ثم انفعهم للناس واجمعوا على
تفضيل الرسل على الملايكة واختلفوا في تفضيل الملايكة وان بين الملايكة تفاضل كما بين المومنين
واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة وان الارض لا تخلو من الحلال لان الله تعالى طالب عباده
بالحلال ولا يطالبهم الا بما يمكن الا انه يكثر في موضع ويقل في اخر فمن كان ظاهره جميلا فلا يتهم
في ماله ولا مكسبه واجمعوا على ان كمال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل
بالاركان ومن ترك الاقرار فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق ومن ترك العمل فهو

فاسق ومن ترك الاتباع فهو مبتدع وان الناس يتفاضلون في الايمان وان
المعرفة بالقلب لا تنفع ما لم يتكلم بكلمتي الشهادة الا ان يكون له عذر يثبت بالشرع
ويرون الاستثنا بان شا الله من غير شك بل على سبيل التاكيد والمتابعة لان الامر مغيب
وسئل الحسن البصري رضي الله عنه امومن انت حقا قال ان اردت ما يحقن به دمي ويحل به
ذبيحتي ومناكحتي فانا مومن حقا وان اردت ما ادخل به الجنان وانجو من النيران ويرضى به الرحمن
قوله فانا مومن ان شا الله تعالى وقد استثنا الله تعالى في كتابه في لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله وليس هناك شك سئل بعضهم عن هذا الاستثنا من الله تعالى فقال اراد بذلك تاديبا
لعباده وتنبيها لهم على الحق استثنى مع كمال علمه فلا يجوز الحكم لاحد من غير استثنا لقصور
علمه وكذلك النبي عليه السلام قال في اهل المقابر وانا ان شاء الله عن قريب بكم لاحقون
ولم يكن شاكا في الموت واللحوق بهم واجمعوا على اباحة الكسب والتجارات والصناعات على
سبيل التعاون على البر والتقوى من غير ان يرى ذلك سببا لاستجلاب الرزق وان اخر كسب
المرا السوال ولا تحل المسالة لغني واجمعوا على ان الفقير افضل من الغني اذا كان مقرونا بالرضى
ولذا اختاره النبي عليه الصلاة والسلام واشار اليه جبريل عليه السلام بذلك حين عرضت عليه
مفاتيح خزاين الارض على ان لا ينقص له ما عند الله جناح بعوضة واشار اليه جبريل عليه السلام
ان تواضع فقال اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت
حمدتك وذكرتك وشكرتك وبذلك يحتج من يرد ما يعرض عليه من الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فلو شا الله تعالى ان يحشر المساكين في
زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد ساله ان يحشره في زمرة المساكين
وامره الله تعالى بالصبر معهم فقال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الاية فان احتج محتج بقول النبي عليه السلام اليد العليا خير من اليد
السفلى وقال اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي السايلة قيل له اليد العليا تنال الفضيلة
باخراج ما فيها واليد السفلى تنال المنقصة بحصول الشي فيها وفي تفضيل السخا والعطا
دليل على تفضيل الفقر لانه لو كان الشي محمودا لكان تركه بالعطا مذموما فمن فضل الغني

بالانفاق والاعطا كان كمن فضل المعصية على الطاعة كتفضيل التوبة وانما فضل التوبة لترك
المعاصي المذمومة كذلك فضل الانفاق وانما هو لاخراج المال الملهي عن الله تعالى
واجمعوا على ان الفقر غير التصوف بل نهايته بدايته وكذلك الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم
الفاقة والعدم بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضى بما قسم والصوفي غير الملامتي والملامتي
هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت الى قبولهم
ولا الى ردهم واجمعوا على ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات والتفرغ للطاعات
افضل واتم جل من الاهتمام بطلب الرزق والاتكال على مضمون الحق الا لمن يستوي عنده الخلوة
والجلوة والمخالطة والعزلة ويصير مشاهدا للقدرة في كل حالة وقال بعضهم لا تكونوا للرزق
مهتمين فتكونوا للرزاق متهمين ولضمانه غير واثقين وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان
من اين يفني وقيل لآخر من اين تاكل فقال سلوا من يطعمني من اين يطعمني واجمعوا على ان افعال
العباد ليست للسعادة ولا للشقاوة لقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وان الثواب فضله والعقاب عدله والرضى والسخط نعتان
قديمان لا يتغيران بافعال لعباده فمن رضي الله عنه استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط
عليه استعمله بعمل اهل النار ويرون الرضى بالقضا والصبر على البلا والشكر على النعما
واجب على كل احد وان الخوف والرجا زمامان للعبد يمنعانه عن سوء الادب وكل قلب خلا
منهما خراب وان الامر والنهي احكام العبودية لازمة للعبد ما دام عاقلا غير انه اذا
صفى قلبه مع الله تعالى تسقط عنه كلفة التكاليف لا نفس وجوبها والبشرية لا تزول
عن احد ولو برتع في الهوى غير انها تضعف تارة وتقوى اخرى والحرية من رق النفس
جايزة في حق الصديقين والصفات المذمومة تنفى من العارفين وتخمد في حق المريدين وان
العبد ينتقل في الاحوال حتى يصير الى نعت الروحانيين فتطوى له الارض ويمشي على
الما ويغيب عن الابصار والحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على من امكنه واجمعوا على كرامات الاولياء وجوزوها
في عصر رسول الله وفي غير عصره ونبوة الانبياء عليهم السلام لم تثبت بالمعجزة ولكن
بارسال الله تعالى اياهم وانما يظهر للخلق ما كان عند الله ثابتا بالمعجزة والفرق بين

المعجزة والكرامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه اظهار المعجزات والتحدي بها والولي
يجب عليه ان يكتم الكرامة الا ان يظهر بها الله تعالى عليه وانكروا المرا في الدين وندبوا
الى الاشتغال بالعلم وعليهم واجمعوا على اباحة لبس ساير الانواع من الثياب الا ما حرمته
الشريعة لبسه على الرجال وهو ما كان اكثره ابريسم ويرون الاقتصار على الادون
من الثياب والخلقان والمرقعات افضل لقول النبي عليه السلام ما قل وكفى خير مما كثر والهى
ولانه من الدنيا الذي حسابها حلالها حساب وحرامها عقاب ولقول النبي عليه السلام
من ترك ثوب جمال وهو قادر عليه كساه الله تعالى يوم القيمة من حلل الجنة ويختارون
لبس المرقعات لمعان منها انها اقل مونة واقل عرقا وابقى على صاحبها واقرب الى التواضع
واصبر على الكد وتدفع الحر والقر ولا تطمع فيها لاهل الشر وتمنع من الفساد والكبر روي عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت امرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اطرح درعا حتى
ارقعه وعن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث ذكره قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقع
ثوبه ورايناه ابا بكر رضي الله عنه يتخلل بالعبا ورايت عمر رضي الله عنه يرقع جبته برقاع وروي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة
وثياب اهل الجنة خضر وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البياض
والبسوها البيض بساير الناس واجمعوا على استحباب تحسين الصوت بالقران المرتل بالمعنى ولقوله
عليه السلام زينوا القران باصواتكم ولقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي حلية وحلية القران الصوت
الحسن ويكرهون القراة بالالحان المقطعة واما القصايد والاشعار فقد سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح فالحسن منه ما كان من المواعظ
والحكم وذكر الله ونعمايه ونعت الصالحين وصفة المتقين وما كان من ذكر الاطلال والمنازل والازمان
والامم فسماعه مباح وما كان من هجو وسخف فسماعه حرام وما كان من وصف الخدود والقدود والشعور
وما يوافق الطباع فسماعه مكروه الا للعالم الرباني يميز بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة
فقد امات نفسه بالرياضات والمجاهدات وخمدت بشريته وفنيت حظوظه وبقيت حقوقه فهو
كما قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفاته ان يستوي

ان يستوي عنده المدح والقدح والعطا والمنع والجفا والوفا وسئل بعض المشايخ رحمهم الله
عن السماع فقال مستحب لاهل الحقايق مباح لاهل النسك والورع مكروه لاهل النفوس والحظوظ
وسئل الجنيد رحمة الله عليه فقال كلما جمع العبد بين يدي الله تعالى فهو مباح واما سماع
الصوت الحسن والنغمة الطيبة فهو حظ الروح وهو مباح لان الصوت الطيب في ذاته محبوب
وقيل في تفسير قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا قيل هو الصوت الحسن الطيب لا يدخل في
شي لا كثر عن كما في القلب ثم اهل السماع متفاوتون في حال سماعهم منهم من يغلب عليه في
حال سماعه الخوف والحزن والشوق فيؤديه ذلك الى البكي والانين والشهقة وتخرق الثياب
والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجا والفرح والاستبشار فيؤديه الى الطرب
والرقص والتصفيق كما روي عن داود عليه السلام انه استقبل التكبير بالرقص وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انا وزيد وجعفر فقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي فحجل فرحا وقال لزيد انت اخونا ومولانا فحجل وقال لي انت مني وانا منك فحجلت قال ابو
عبيدة الحجل ان ترفع رجلا وتقعد على الاخرى وقد يكون ذلك بالرجلين جميعا وقد يحصل للمستمع
في حال سماعه لشوق الى ما يذكر فيثب من مكانه فعل من الذهاب الى محبوبه واذا علم ان ليس اليه
سبيل كرر الوثوب مرارا ويدور دورانا متتابعا وقد يكون ذلك تزيدا ويظهر في حال السماع
بين الجسد والروح وذلك لان الجسد سفلي خلق من التراب والروح روحانية علوية خلقت من
الفرح تعلو الى عالمها فالجسد ينزل الى محله الى ان يقع السكون والروح تعلو الى فوق عالمها
وقد يكون ذلك منهم على سبيل الفرح والتسبيح والتكاثب في حال السماع وليس بمحظور الا انه
ليس من صفات المحققين وحكي عن ابي عبد الله احمد بن عطا الروذباري رحمه الله سر الصلاح
في السماع ثلثة العلم بالله والوفا بما هو عليه وجمع الهمة والمكان الذي يسمع فيه يحتاج الى طيب
الريح وحضور الفواد وعدم الاضداد ورية من يلتهي ومن يتنسم ويسمع على ثلث معان على المحبة
والخوف والرجا والحركة على ثلثة اضراب الطرب والوجد والخوف فالطرب له ثلث علامات
الرقص والتصفيق والفرح وللوجد ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات وللخوف
له ثلاث علامات البكا واللطم والزفرات فصل واما فروع الدين فقد اجمعوا على وجوب

وجوب تعلم ما يمنع جهله من احكام الشريعة وما يحل ويحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد قيل
اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا العمل من العلم كان سقيما وقال صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة واختاروا من المذاهب مذهب فقها اصحاب الحديث فلا
ينكرون الاختلاف بين العلما في الفروع لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف العلما رحمة وسئل
بعضهم عن العلما الذين اختلافهم رحمة من هم فقال المعتصمون بكتاب الله تعالى المجاهدون
في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدون بالصحابة وهم ثلاث اصناف اصحاب الحديث
والفقها وعلما الصوفية فاما اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم اساس الدين لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا اشتغلوا بسماعه ونقله وتدبره وتمييزه صحيحه من سقيمه وهم حراس الدين واما الفقها فانهم
فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم والانبساط في فقه الحديث والتعمق
بدقيق النظر في ترتيب الاحكام وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق والمجمل
والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم حكام الدين واعلامه واما الصوفية فاتفقوا
مع الطايفتين في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوى ومنوطا بالاقتدا فمن لم
يحط من الصوفية علما بما احاطوا به يرجعون فيه اليهم في احكام الشرع وحدود الدين فاذا
اجمعوا وافقوا على اجماعهم واذا اختلفوا اخذ الصوفية بالاحسن والاولى وليس من
مذهبهم طلب التاويلات وركوب الشهوات ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية واحوال
شريفة وتكلموا في علوم المعاملات وعيوب الحركات والسكنات وتشريف المقامات وذلك مثل
التوبة والزهد والورع والصبر والرضا والتوكل والمحبة والخوف والرجا والمشاهدة والطمانينة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والشكر والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجل
والتعظيم والجلال والندم والحيا والجمع والتفرقة والفنا والبقا ومعرفة النفس ومجاهدتها
ودقايق الريا والشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الاخلاص منها ولهم ايضا استنباطات
من علوم خفية تشكل على الفقها وذلك مثل العوارض والعوايق وحقايق الاذكار وتجريد التوحيد
ومنازل التفريد وجنايات السر وتلاشي الحدث اذا قوبل بالقديم وعيوب الاحوال وجمع

المتفرقات والاعراض عن الاغراض وترك الاعتراض فهم مخصوصون بالوقوف علي المشكل من
ذلك بالمنازلة والمباشرة والهجوم ببذل المهج حتي طالبوا من ادعي حالا منها بدلايلها وتكلموا في صحيحها
وسقيمها فهم حماة الدين واعيانه وانصاره ثم ان كل من اشكل عليه علم من العلوم الثلاث فعليه
ان يرجع فيه الي ايمته فمن اشكل عليه شي من علوم الحديث ومعرفة الرجال يرجع فيه الي
ايمة الرجال الحديث لا الي الفقها ومن اشكل عليه شي من دقايق الفقه يرجع فيه الي ايمة
الفقه ومن اشكل عليه شي من علوم الاحوال والرياضات ودقايق الورع ومقامات المتوكلين
يرجع فيه الي ايمة الصوفيه لا الي غيرهم فمن فعل غير ذلك فقد اخطا فصل في ذكر اقاويلهم في
التصوف وآدابهم اختلفت اجوبة المشايخ رحمهم الله في التصوف لاختلاف الاحوال فكل اجاب
علي حسب حاله او علي قدر ما يحتمل مقام السايل فان كان مريدا اجيب علي ظاهر المذهب
من حيث المعاملات والعلامات وان كان متوسطا اجيب من حيث الاحوال وان كان
عارفا اجيب من حيث الحقيقة واظهرها ما قال بعضهم ان اول التصوف العلم واوسطه
عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين علي الطلب والموهبة تبلغ غاية
الامل واهله علي ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط ساير ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط
صاحب حال والمنتهي صاحب نفس وافضل الاشيا عندهم عد الانفاس فالمريد متعوب في طلب المراد
والمتوسط مطالب باداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الي حال وهو في الزيادة
والمنتهي الواصل مجول قد تجاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا يوثر فيه
الاهوال كما قيل عن زليخا لما كانت صاحبة تمكين في شان يوسف فلم يوثر محبته فيها كما اثر
في اللواتي قطعن ايديهن وان كانت في اتم حال حبه منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات
وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه متعه ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب
المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو والتمكين
واجابة الحق من حيث دعاه قد استوي في حاله الشده والرخا والمنع والعطا والجفا والوفا اكله
كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقية حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكذلك
منقول من احوال النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم اجمعين اولا كان متخليا في غار

حرا ثم صار مع الخلق وما فرق بين الخلوة والجلوة ولذلك اصحاب الصفة صاروا في حال
التمكين امرا ووزرا وان المخالطة لا تؤثر فيهم فصل في ذكر بيان احوال المذهب ثم ان للمذهب
ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال الادب مع الخلق وباطنه منازلة الاحوال والمقامات مع الحق
الا ترى الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لما نظر الي المصلي وهو يعبث في صلاته قال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه ولما قال الجنيد لابي حفص الحداد رحمة الله عليهما ادبت اصحابك اداب
السلاطين قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن
قال السري رحمه الله حسن الادب ترجمان العقل ومراعاة الادب في ما بينهم مقدم علي غيره
الا ترى كيف مدح الله تعالي اهله وشرف محلهم بقوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة واجر عظيم وقال ابو عبد الله بن خفيف
قال لي يا بني اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف كله اداب ولكل حال ادب ولكل وقت ادب
ولكل مقام ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب
ومردود من حيث يرجو القبول وقيل من حرم الادب فقد حرم جميع الخيرات وقيل من لم يتادب للوقت
فوقته مقت وقيل الادب سنة الفقرا وزين الاغنيا والناس في الادب علي ثلاث طبقات اهل
الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين فاما اهل الدنيا فاكثر آدابهم فيها
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واخبار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر
ادابهم مع العلوم رياضة النفوس وتاديب الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك
الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة الي الخيرات واما اهل الخصوصية من اهل الدين
فادبهم حفظ القلوب ومراعاة الاسرار واستواء السر والعلانية والمريدون يتفاضلون
بالعلم والمتوسطون بالادب والعارفون بالهمة وقيل الهمة ما يشغلك من نفسك علي المعاني وقيمة
كل امري همته سئل ابو بكر الواسطي رحمه الله عن مالك بن دينار رحمه الله وداود الطاي رحمه الله
ومحمد بن واسع رحمه الله وامثالهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من نفوسهم الا لنفوسهم
ثم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فاين خالق الفنا والبقا وسئل الجنيد رحمه الله عن قوله تعالي
لا يسالون الناس الحافا فقال يمنعهم رفع همتهم عن رفع حوايجهم الا الي المولا وقال الحصري

حكاية اذا زفرت جهنم زفرة قال كل نفسي نفسي الا محمد صلي الله عليه وسلم فانه يرجع الي حد الشفاعة
فيقول امتي امتي فلا تبقي نفس بلا علة فيقول ربي ربي ليعلم ان تحمل الحوادث لا يخلوا من العلل فصل
واما جمال اهلها اخلاقهم سُئلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت كان
خلقه القران قال الله تعالي خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة قالوا بلي يا رسول الله قال احسنكم
اخلاقا الموطون اكنافا الذين يالفون ويولفون وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الخلق سوء شوم
وشراركم اسوءكم خلقا وقال ابو بكر الكتاني رحمه الله التصوف خلق فما زاد عليك في الخلق
زاد عليك في التصوف ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة والشفقة والاحتمال والموافقة
والاحسان والمداراة والايثار والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والفتوة وبذل الجاه والمروة
والمودة والجود والتودد والعفو والصفح والسخا والوفا والحيا والتلطف والبشر والطلاقة
والسكينة والوقار والدعا والثنا وحسن الظن وتصغير النفس وتوقير الاخوان وتبجيل
المشايخ والترحم علي الصغير والكبير واستعظام ما اليه واستصغار ما له وسئل سعد بن عبد
الله عن حسن الخلق فقال الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والدعا له وهذه اخلاق
المتصوفين لاما قاله ارذلكم المتشبهون فانهم سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج ج
عن الخلق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوي ابتلا والرجوع الي الدنيا وصولا وسوء
الخلق صولة والبخل رجالة وبذاءة اللسان ملامة وما كان هذا طريق القوم رضي الله عنهم
وحكي عن ابي يزيد رحمه الله قال لبعض اصحابه قم بنا الي هذا الذي اشهر نفسه بالزهد فقصداه
فوجداه خارجا من داره الي المسجد فنظر ابو يزيد وقد رمي نخامة الي جانب القبلة فقال لصاحبه
هذا ليس بمامون علي ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا علي ما يدعيه من مقامات
الاوليا فرجع ولم يسلم عليه فصل واما المقامات فانها مقام العبد بين يدي الله تعالي في عبادته
قال الله تعالي اخبارا عن الملايكة وما منا الا له مقام معلوم واولها الانتباه وهو خروج العبد من حد
الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الي الله تعالي قال من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار
ثم الانابة وهي الرجوع من الغفلة الي الذكر وقيل التوبة الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة في الظاهر

في الظاهر والانابة في الباطن ثم الورع وهو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس وهو تفقد زيادتها
وما لها وعليها ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا
والعزوف عنها دون شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك وتخلية القلب مما خلت عنه اليد ثم الصدق
وهو استواء السر والعلانية ثم التصبر وهو حمل النفس علي المكاره وتجرع المرارة وهو اخر مقامات
المريد ثم الصبر وهو ترك الشكوة ثم الرضي وهو التلذذ بالبلوي ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق
من معاملة الحق ثم التوكل علي الله تعالي وهو الاعتماد عليه بازالة الطمع عما سواه فصل
واما الاحوال فانها معاملات القلوب وهو ما يحل بها من صفا الاذكار قال الجنيد رحمه الله
الحال نازلة تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك المراقبة وهو النظر بصفا اليقين الي المغيبات
ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالي عما سواه ثم المحبة وهي الموافقة للمحبوب في محبوبه ومكروهه
ثم الرجا وهو تصديق الحق في ما وعد ثم الخوف وهو مطالعة القلوب بسطوات الله ونقمته
ثم الحيا وهو حصر حفظ القلب عن الانبساط وذلك لان القرب يقتضي هذه الاحوال فمنهم من ينظر
في حال قربه الي عظمة الله تعالي وهيبته فيغلب عليه الخوف والحيا ومنهم من ينظر الي لطف
الله وقديم احسانه فيغلب علي قلبه المحبة والرجا ثم الشوق وهو هيمان القلب عند ذكر المحبوب
ثم السكون تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي
فرق بين روية اليقين وروية العيان لقوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فهو يراك وهو اخر الاحوال ثم يكون لوايح ولوامع وفواتح تخفوا العبارات عنها وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فصل في ذكر اختلاف المسالك والمقصود واحد والمقاصد
مختلفة لاختلاف حال القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق العبادة ولازم
الماء والمحراب واشتغل بكثرة الذكر والنوافل وواظب علي الاوراد ومنهم من سلك طريق الرياضات
والمكابدات وقهر النفس في المخالفات ومنهم من سلك طريق الخلوة والعزلة طلبا للسلامة
من المخالطة ومنهم من سلك طريق السياحة والاسفار والاغتراب عن البلدان وخمول
الذكر ومنهم من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للاخوان وادخال السرور عليهم ومنهم
من سلك طريق الخلوة المجاهدات وركوب الاهوال ومباشرة الاحوال ومنهم من سلك

طريق اسقاط الجاه عند الخلق وقلت الالتفات اليهم وترك الاشتغال بخيرهم وشرهم
ومنهم من سلك طريق العجز والانكسار كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم من سلك طريق التعلم والمسالة ومجالسة
العلما وسماع الاخبار وحفظ العلوم وكل طريق يجتاز فيه الى موقف ودليل يا اخذ به وفيه ليسلم
من الحيرة والفتنة قيل لبعضهم ان فلانا رجع فقال ما راه رجع الا الوحشة الطريق من
قلة سالكها فصل في ذكر قولهم في فضل العلم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو بدا بنفسه وثنى بملايكته وثلث باهل العلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وقال عليه السلام الناس رجلان
عالم ومتعلم وساير الناس همج وقيل العلم روح والعمل جسد وقيل العلم اصل والعمل فرع
وقد فضل الجمهور من مشايخنا العلم على المعرفة والعقل لان الله تعالى يوصف بالعلم ولان
العلم حاكم على العقل ولا حكم للعقل على العلم وقيل لا ينفع العلم الا بالعقل وكذلك العقل
الا بالعلم وقيل لبعض الحكما متى يكون الادب اضر قال اذا كان العقل انقص وقيل الادب صورة عقلك
كيف شيت ومن فضل العلم ان الهدهد مع قلة خطره اجاب سليمان عليه السلام مع علو مرتبته بصو
لتر
وهو قوله احطت بما لم تحط به مع قلة الاكتراث بتهديده ووعيده فصل في ذكر اادابهم في محاوراتهم
وهو ان يقصد بكلامه النصح والارشاد وطلب النجاة وما يعود نفعه على الكل ولا يكلم الناس الا على قدر
عقولهم لقوله عليه السلام امرنا معاشر الانبيا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ولا يتكلم في مسالة لا يسال
عنها واذا سيل اجاب على قدر السايل حكي عن الجنيد رحمه الله انه قيل له ربما يسالك السايل عن مسالة فتجيبه
ثم يسالك اخر عن تلك المسالة فتجيبه بجواب اخر فقال على قدر السايل يكون الجواب واذا سال لا يسال الا
عن مقامه ولا يتكلم فيما لا يبلغه استعماله وقد قيل يجوز ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب
حامل فقه الى من هو افقه منه فلا تبذله الا لاهله وقيل ابذل العلم لاهله ولغير اهله فان العلم امنع
جانبا من ان يصل الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه سيل ابن المبارك رحمه الله مسالة بحضرة
سفيان الثوري رضي الله عنه فقال انا لا اتكلم عند استاذين وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم



العلم الا لمن يعبر عن وجده وينطق عن فعله وقيل من لم ينتفع بسكوته لا ينتفع بكلامه ومن الاداب
ان لا يتكلم في شي قبل اوانه فينتقل الى فنون لذا فات تقطعه الفوايد ويحذر ان يطلب الجاه والمنزلة عند الناس
وحطام الدين فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع به وقال
صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به العلما او يجاري به السفها او ليصرف به وجوه الناس اليه
فليتبوا مقعده من النار ويجتهد في ما يسمعه ويعلمه فقد قيل كل من سمع شي من علوم القوم فعمل به صار
ذلك حكمة في قلبه وينتفع به السامعون له وكل من سمع ولم يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها اياما ثم ينساها
وقيل الكلام اذا خرج من القلب وقع الى القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذنين وحكي ان الشبلي
قال للجنيد رحمه الله لم ينادي على الله بين ايدي العامة فقال انا ادي على العامة بين يدي الله فقال
قوم افنوا اسرارهم بالحظوظ وابصارهم بالحظوظ اني لهم الى ذكر الله تعالى سبيل وسال الشبلي الجنيد
رحمة الله عليهما مسالة فقال لم بينك وبين الناس عشرة الاف مقام او لها غوما بدات فيه فصل
واما الشطحات الحكية عن ابي يزيد البسطامي وغيره فذاك عند غلبة الحال وقوة السكر وغلبة الوجد فلا
تقول بها ولا نرد قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله العلوم ثلاثة علم من الله وهو علم الظاهر كالامر
والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله وهو الخوف والرجا والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بصفاته ونعوته
وقيل علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وقيل علم الباطن مستنبط من الظاهر وكل باطن لا
يقيمه ظاهر فهو باطل وقيل من سمع باذنه حكى ومن سمع بقلبه وعظ ومن عمل بما سمع اهتدى وهدى وقيل
العلم يهتف بالعمل ان لم يجبه الا ارتحل وقيل العلم ادراك على ما هو به والعقل بصيرة وقوة في القلب
منزلته من القلب منزلة البصر من العين يفرق بها بين الحق والباطل والحسن والقبيح وقيل العالم يقتدى
به والعارف يهتدى به وقيل العلم ما شاهدته خبرا والمعرفة ما شاهدته حسا وقيل الورع وقيل الموقع لا
يجزع والعاقل لا يجزع وقيل العقل ما باعدك من مراتع الهلكات وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان
الاسرار وظاهره الاقتدا بالسنة وقيل اذا غلب الهوى توارى العقل وقيل اذا اردت ان تعرف العاقل
من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم انه احمق وقيل ان احتجت الى شي من علومهم فلا تنظر الى عيوبه فان نظرك
نتماه
في عيوبه حرمك بركة الانتفاع بعلومه فصل في ذكر ادابهم في حال البداية اول ما يلزم المريد بعد الا
من غفلته ان يقصد الى شيخ من اهل زمانه موتمن على دينه معروف بالنصح والامانة عارف بالطريق

فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصدق حالته ثم يلزم الشيخ ان يعرفه كيف الرجوع
الى سيره ويدله على الطريق ويسهل عليه طريقها ليسلكها ويعلمه شرايع الاسلام حتى ماله وعليه
واوطا الاشيا به تصفية المطعم والمشرب والملبس لان بذلك يجد الزيادة في حاله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل وترك
الحرام فريضة على هذه الطايفة الا على حد الضرورة ثم رد المظالم على اهلها لقوله صلى الله وسلم من رد
دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة ومن كان عليه من ضرب وقطع وجرح او قصاص وما كان في
غيبة وبهيمة وشتيمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها ثم معرفة النفس وتاديبها بالرياضات لانها
صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فيروضها بالمجاهدات وهو فطم النفس عن مالوفا
وحملها على خلاف اهويتها ومنعها من الشهوات وياخذها بالمكابدات وتجرع المرارات بكثرة الاوراد
واستدامة الصوم والنوافل من الصلوات مع الندم على المخالفات ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد
ان يتعوض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا وعن الرفاهية بوسا فيكون حينئذ من جملة التايبين المخصوصين
بمحبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين وقال النبي صلى الله عليه وسلم التايب
حبيب الله ويكون من الذين يبدل الله سياتهم حسنات وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليتمنين اقوام انهم كثروا من السيات قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سياتهم
حسنات ويكون من جملة المختصين بدعوة حملة العرش لقوله تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الى
قوله ذلك الفوز العظيم ولقد عظم اقدارهم اذ جعل حملة العرش لهم لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون والتوبة فرض على جميع المومنين لقوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقوله جميعا صح
عز وجل ومن لم يتب فاوليك هم الظالمون وقال بعض المشايخ رحمة الله عليه غفلتكم عن التوبة من الذنب
اشر من ارتكابه ومن اخترمته المنية قبل التوبة فامره الى الله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ووقتها باق ما لم تبلغ الروح الحلقوم او ياتي باب غلق باب التوبة فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم يلازم الورع في جميع احواله ويعلم ان الله تعالى محاسبه على الاستقصاء قال الله
تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فاذا صح له مقام التوبة والورع وشرع في مقام
مقام الزهد فقد آن له لبس المرقع ان رغب فيها فليراع ما يلزمه في لبسها لئلا يصير همسا او يخرج

بهرجا وقد وصف بهذه القاعدة وارتفع التمييز واختل النظام ووقع الرضا من حيث الاتباع
بالارفاق ومن حيث المتبوعين بالاتباع ومن ذلك ينتشر الفساد ويظهر العناد فلبس المرقع يجب
ان يكون قد ادب نفسه بالاداب وراضها بالمجاهدات والمكابدات وتحمل المشاق وتجرع المرار
يكون قد جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتدا او صحب رجال الصدق وعرف
احكام الصدق وحدوده واصول المذهب وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام عليه التصدي
للمشيخة والارادة وقبيح من لا يتادب بردع عيوب افعاله ورعونات نفسه بالمجاهدات ويتفقد
زيادتها من نقصانها وما لها وعليها ويعرض حاله على شيخه فيما يعرض له من نقصانها كل وقت فقد
قيل ليس بلبيب من يصف ما بدا للطبيب حكي عن الشيخ ابي محمد رسليم رحمة الله عليه قال كل مريد
لا يبح له في اليوم والليلة كم وكم مسئلة فانه ما سلك الطريق وحكي ان جماعة من المريدين حضروا
عند الشبلي رحمه الله فوجدهم غفلة لا يذكرون مسئلة فانشد كفى حزنا بالواله الصب ان يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا ثم يطالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام الا بعد
تصحيح ادابه ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ من الورع وما اشبه ذلك الى ان يصير المعاملات الى القلوب
قال بعضهم العمل بحركات القلوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان
ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وقال صلى الله عليه وسلم ما فضل عليكم ابو بكر بصلوات ولا صيام ولكن بشي
وقر في صدره لهذا ظهر من حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا مات ومن كان منكم يعبد رب محمد
فان رب محمد لا يموت وقاتل اهل الردة حتى حفظ الاسلام وقال بعض المشايخ رحمهم الله اذا صارت
المعاملات الى القلوب استراحت الجوارح فحينئذ يشتغل بعمارة الجوارح ومباشرة الاحوال ومراعاة
الاسرار وعد الانفاس كما قيل عبادة الفقير نفي الخواطر وليحذر كل الحذر ان يعتقد بدايته بقول قايلين
ومدح المادحين بل يرجع الى ما يعرف من نفسه كما قيل ليس سماع الالفاظ كمشاهدة الالحاظ ويعود
نفسه صيام النهار وقيام الليل ثم يراعي اوقاته في ضروب من الخير فان الوقت اذا فات لا يدرك
قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا الى ثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او
لذة في غير حرام وقال علي رضي الله عنه ينبغي للمومن اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه

وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة ياتي فيها العلماء الذين يبصرونه بامر الله وينصحونه وساعة يخلي بين
نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل قال الحريري دخلت علي الجنيد وهو مهتم فقلت له مالك قال فاتني شي من
وردي فقلت له اعده قال كيف وهي اوقات معدودة قال بعضهم من سبق بالخطوة لا يدرك اذا كان
صادقا المريد يجب ان لا يخلو ظاهره من الاوراد ولامع الارادات وراي بعض المشايخ رحمة الله
عليهم سبحة في يد مريد فقال ما تعمل بها فقال اعد التسبيحات فقال عليك بعد السيئات لا بعد التسبيحات
وينبغي ان يغتنم خدمة الاخوان ويقدمها علي الاخوان النوافل روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما روي رسول الله صلي الله عليه وسلم فارغا في اهله اما ان يخصف نعلا لمسكين او يخيط ثوبا لارملة
حكي عن ابي عمرو الزجاجي انه قال اقمت عند الجنيد رحمة الله مدة مديدة فما راني قط الا وانا مشتغلا
بنوع من العبادات فكلمني حتي كان يوما اخلا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثوبي وكنست الموضع
ونظفته ورششته وغسلت موضع الطهارة فرجع الشيخ وراي علي اثر الغبار فدعا لي ورحب
بي ودعا لي وقال احسنت عليك بها ثلاثا ويكره للمريد مفارقة استاذه قبل انفتاح عين قلبه
بل عليه ان يصبر تحت امره ونهيه في خدمته قال بعض المشايخ رحمة الله عليهم من لم يتادب
باوامر الشيوخ وتاديبهم فلا يتادب بكتاب ولا سنة وقيل علامة المريد السمع والطاعة للدليل
وترك التصرف عند الطبيب وقال بعض المشايخ رحمة الله عليهم اذا رايت المريد قايما مع الشهوات
طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رايت المتوسط غافلا عن حظوظ قلبه ومراعاة احواله
فاعلم انه كذاب واذا رايت يشير الي المعرفة وفرق بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه
كذاب قال الجنيد رحمه الله لولا العلامات لادعا كل انسان سلوك الطريقة قال الله تعالي
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ويجب ان تعلم انه لا يصح له حال ولا مقام ولا عبادة
الا بالاخلاص وهو تصفيتها عن روية الخلق وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول
الله تعالي انا اغني الاغنياء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه ومن عمل وقال
بعضهم كل حق شارك الباطل فقد خرج عن قسمة الحق الي قسمة الباطل فان الحق غيور ولا باس
بما يظهر من احواله وعباداته من غير قصد له في اظهاره ولا يصح له الاخلاص الا بمعرفة مقادير
مقادير الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم كما وصف الخليل عليه السلام لم تعبد ما لا يسمع ولا

ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال عليه السلام لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال النبي عليه السلام ان من ضعف اليقين ان يرضي الناس
بسخط الله تعالي وان يحمدهم علي رزق الله تعالي وان يذمهم علي ما لم يوته الله ان رزق الله لا يجره
حرص حريص ولا يدفعه كراهة كاره قال الله تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك
بخير فلا راد لفضله الاية فصل ويجتهد في مراعاة نفسه ومعرفة اخلاقها فانها الامارة بالسوء وان
لا يغفل عنها وان تناهي في المعرفة فان النبي عليه السلام كان مراعيا لها مستعيذا بالله من شرها وكان
علي بن ابي طالب يقول ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب وقال ابو بكر
الوراق رحمه الله علة النفس مراقبة علي جميع الاحوال منافقة في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوال
وقال ابو بكر الواسطي رحمة الله عليه النفس صنم والنظر اليها شرك والنظر فيها عبادة وقيل مثلها
في ابدا الحسن واخفايها القبيح مثل الجمرة لونها حسن وانها لتحرق ان عوقبت سوقة التوبة وتمنت الا
وان عوفيت ركبت هواها واعرضت قال الله تعالي واذا انعمنا علي الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض وقيل مثل النفس مثل ماء واقف صاف ان حركته تبين ما تحته من الحماة والنتن ويعلم انها
طلبت ان تكون لله ضدا في دعواها وندا في مطالبتها وذلك ان الله تعالي طالب عباده بالثناء عليه والمدح
له فطلبت النفس ذلك وطالب الله العباد ان لا يخالفوا امره ونهيه وطلبت ذلك وطالبهم ان يصفوه بالسخا
والكرم وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يكون هو المرغوب اليه والمرهوب منه وطلبت النفس ذلك وقيل
النفس لطيفة مودعة في هذا القالب وهو محل الصفات المحمودة كما ان البصر محل الروية والاذن محل
السمع والانف محل الشم وقيل الروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوي
جيش النفس والتوفيق من الله مداد الروح والخذلان مداد النفس والقلب في اغلب الجيشين ويعلم ان جملة
الامور ثلاثة امر بان رشده فيجب مجانبته وامر مشتبه فيجب [illegible] حتي يتبين رشده من الغي من جهة العلم
او من جهة العقل وقيل اذا اعترض لك امران شككت في خيرهما فانظر في ابعدهما من هواك فاته وعلي المريد ان
يجتهد في تبديل اخلاق النفس كالكبر والغل والحقد والحسد والامل والحرص والريا والمنازعة والغيبة وسو
الظن والرياسة وغيرهما من الاخلاق الذميمة بضدها من الاخلاق الحميدة فصل في ذكر ادابهم في صحبة بعضهم
بعضا قيل وحدة الانسان خير من قرين السو عنده وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم المرء علي دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه السلام المؤمن الذي يخالط الناس
ويصبر علي اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر علي اذاهم وفي الكلام اخر قال عليه السلام
لا خير في من لا يالف ولا يولف وسئل ابو حفص النيسابوري رحمه الله عن احكام الفقر واداب الفقرا في
الصحبة قال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من ليس من طبقتهم
وملازمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة في امر الدنيا والدين ومن ادابهم ان يصحب الجنس ومن يستفيد
منه خيرا وقال بعضهم اولي الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ويحتشمك في مجالستك قال الله تعالي ولا
تومنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وان كان قريبا منه الا تري نوحا عليه السلام لما قال
ان ابني من اهلي كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لما نزل قوله تعالي
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال اللهم لا تجعل لفاجر عندي
يدا فيحبه قلبي بل يصحب من يثق بدينه ومذهبه وورعه وامانته في ظاهره وباطنه ومن ادابهم القيام بخدمة
الاخوان والاصحاب ورفع المؤن عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما يخالف الشرع ويعرف
لكل احد قدره علي مرتبته قال سفيان بن عيينة رحمة الله عليه من جهل اقدار الرجال فهو بقدر
نفسه اجهل وقال لا يستخف باقدار الرجال الا من لا قدر له ويهدي الي صاحبه عيوبه ويدله علي ما فيه
خلاصه وصلاح حاله قال عليه السلام المؤمن مراة المؤمن قال عمر رضي الله عنه رحم الله امرا اهدي الي عيوبي
ومن ادابهم ان يصحب كل احد علي قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ والكبير بالاحترام والخدمة
والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان
ويكون منهم علي حكم الوقت حكي ان ابا العباس بن عطا رحمه الله مد رجليه بين اصحابه فقال ترك الادب
بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد رحمة الله عليه اذا صحت المودة سقطت شروط الادب
روي ان النبي عليه السلام كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمان رضي الله عنه فغطي جسمه
وسوي ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال الا استحي ممن يستحي منه الملايكة فحشمة عثمان رضي الله عنه
وان عظمت فالحالة بين رسول الله صلي الله عليه وبينهما اصفي ولا يداهنهم فيما يخالف المذهب
فقد قال رويم رحمه الله لا زالت الصوفية بخير ما اختلفوا فاذا اصطلحوا هلكوا ويخضع عند الحق ويقابله
بالقبول وروي ان عمر رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد المطلب الي الطريق بين

بين الصفا والمروة فقال العباس رضي الله عنه قلعت ما كان النبي عليه السلام وضعه بيده فقال اذا لا
يرده الي مكانه غير يدك ولا يكون له سلم غير عاتق عمر فقام علي عاتقه ورده الي موضعه والصحبة مع الاصاغر
بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل علي ترجيح حكم المذهب ويدلهم علي ما فيه مرادهم وعلي ما ينفعهم
لا علي ما يحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم الا ان الله تعالي رد الربانيين والاحبار حين تركوا زجر قومهم علي المنكر
بقوله تعالي لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية والصحبة مع الاستاذ
باتباع امره ونهيه وهي من حيث الحقيقة خدمة لا صحبة وقيل لابي منصور المغربي رحمه الله كم صحبت ابا عثمان
قال خدمته لا صحبته والقيام بخدمة استاذه واجب والصبر تحت حكمه وترك مخالفته ظاهرا وباطنا
وقبول قوله والرجوع اليه في جميع ما يعرض له والتعظيم لحرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا قال الله
فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم الاية وقيل الشيخ في قومه كالنبي في امته سئل بعض اصحاب
الجنيد رحمه الله مسئلة من الجنيد فاجاب الجنيد فعارض في ذلك فقال ان لم تومنوا لي فاعتزلون ويكون
ويكون في مجلسه كالصحابة مع النبي عليه السلام في تاديبهم باداب القران قال الله تعالي لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله وقال تعالي لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالي لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ رحمه الله من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركته كذلك الادب
وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا والصحبة مع خادمه بالتلطف والدعا له وترك الانكار عليه بما
بيديه قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر سنين فما كرهني
ولا نهرني ولا قال لي لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله لم لا فعلته وربما كان يمزح معي ويقول يا ابا
الاذنين والصحبة مع الغرباء بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه وحسن الادب ورؤية فضلهم حيث
الوهوه وخصوه من بين اقرانه بالنزول عليهم والالمام بهم ثم بذل المجهود في خدمتهم واكرامهم
ويكون عند مرادهم والصبر علي احكامهم وقد مدح الله الذين يحبون من هاجر اليهم وقال الله تعالي
والذين اووا ونصروا وقال الله تعالي اوليك بعضهم اوليا بعض الاية والصحبة مع الجهال بجميل الصبر
وحسن المداراة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله عليه حيث لم يجعله مقامهم
وان واجهوه بما يكره يحلم عنهم ولا يجيبهم باكثر مما اجاب به الانبيا قومهم حتي نسبوا الضلالة والسفاهة
والجهالة يا قوم ليس بي ضلالة اي ليس بي سفاهة الاية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام

مطلب

عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن كان جهله اقوى كان الحلم عنه اولى قال الله تعالى قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الاية وشتم رجل
الشعبي فاحش فقال له الشعبي رحمة الله عليه ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله
لك والصحبة مع الاهل والولد حسن الشفقة عليهم ومداراتهم وتاديبهم وحثهم على الطاعة قال الله
تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا في التفسير اي ادبوهم وعلموهم وقوهم بذلك من النار ومع الاهل خاصة على
حكم الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان والانفاق عليهن من الحلال بالمعروف وتكره صحبة الاحداث
لما فيها من الافات ومن ابتلي بذلك وصحبهم على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه عنهم وحملهم على الرياضات
والتاديب ومجانبة الانبساط قال بعض المشايخ رحمة الله عليهم رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق وفطنة
ورغبة الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق والصحبة مع الاخوة بكل ما يقدر عليه من الموافقة وترك المخالفة
الا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة الحقد والحسد ولزوم ما يسلم فيه بعضهم من بعض والصحبة مع السلطان
بالسمع والطاعة الا في معصية الله تعالى او مخالفة السنة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم ثم الدعاء له والامساك عما فيه من قدح روي عن الحسن البصري رحمه الله انه قيل له مات الحجاج
فقال رحم الله امرا عرف زمانه وحفظ لسانه وداري سلطانه واما الدخول عليهم فمن كان عادلا فهو من
السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله والنظر اليه عبادة ومن كان ظالما فالبعد عنه
واجب الا لمضطر اليه او ناصح له ومنكر عليه واذا علم من غالب حاله انه يسلم عند القرب منه وحكي
ان بعض الخلفاء رحمهم الله تعالى اراد زيارة بشر الحافي رحمه الله فبلغ ذلك بشر فقال لان ذكرني بعدها
لاخرجن من جواره ببغداد فامسك عنه وقال بعض المشايخ رحمهم الله من شارك السلطان في عز الدنيا
شاركه في ذل الاخرة وقيل تقرب الاشرار الى الاخيار صلاح الطائفتين وتقرب الاخيار الى الاشرار
فتنة الطائفتين ومن اضطر الى الدخول عليهم دعا لهم بالصلاح وذكرهم ووعظهم وانكر حيث
طاقته ومن المشايخ من يتقرب اليهم بطلب مصالح الناس روي عن زيد بن اسلم رحمه الله انه قال كان
نبي من بني اسرائيل عليه السلام ياخذ بركاب الملوك يتالفهم بذلك لقضاء حوايج الناس وقال ابن عطاء
لان يرى الرجل سنين ليكتسب جاها يعيش فيه مؤمن افضل من ان يخلص العمل لنجاة نفسه
والصحبة مع الكافة كصحبة ابي ضمضم روي عن النبي عليه السلام انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي

11

كابي ضمضم كان اذا اصبح وامسى يقول اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم اني قد تصدقت
بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه قال ابو عبد الله بن خفيف دخلت مكة
فقصدت ابا عمرو الزجاج فسلمت عليه وجلست عنده وجرى كلام فاخذ في توبيخي فلما اكثر قلت له
اتعني بهذا الكلام ابن خفيف قال بلى قلت تركته بشيراز فتبسم وقال شاه بن شجاع الكرماني من نظر
الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر الى الخلق بعين الحق عذرهم فيما هم فيه وقال بعضهم
على كل جارحة ادب يختص به قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال بعض
المشايخ رحمهم الله حسن الادب مع الله تعالى ان لا تحرك جارحة من جوارحك في غير رضى الله عز وجل
فادب اللسان ان يكون رطبا بذكر الله تعالى ابدا وبذكر الاخوان بالخير والدعاء لهم وبذل النصح
والوعظ ولا يكلمهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام اين ابي قال في النار
فرئي الكراهية في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم ابوك وابو ابراهيم في النار موضع واحد ولا
يغتاب ولا يمزح ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه واذا كان في جماعة فلا يتكلم معهم ما داموا يتكلمون فيما
يعنيهم واذا اخذوا في ما لا يعنيهم تركهم ويتكلم في مكان بما يوافق الحال فقد قيل لكل مكان مقال
وقيل خلق الله تعالى اللسان ترجمان للقلب ومفتاحا للخير والشر وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن
عليه بحفظ لسانك ويلزم الصمت فانه ستر للجاهل وزين للعالم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وادب السمع ان لا يستمع الفحش والخنا والغيبة
والنميمة شعر احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة شتر بل يستمع الى الذكر والوعظ [وقرا]
والحكم وما يعود عليه بالفائدة دينا ودنيا ويحسن الاصغاء الى من يكلمه وادب البصر الغض عن المحارم
وعن عيوب الناس والاخوان والمنكرات والمحرمات لان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وقيل من طاوع طرفه تابع حتفه وقيل من غض طرفه تم ظرفه وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته ويكون
نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله وعظمته وجميل صنعته عاريا عن حظوظ النفس بالسوء
حكي عن بعضهم رحمهم الله انه قال نظرت الى شخص نظر شهوة فرايت في المنام قائلا يقول لي ان الله تعالى
يقول ان الدنيا داري والخلايق فيها عبيدي وامائي فمن نظر الى احد منهم بغير حق فقد خانني
فانتبهت واليت على نفسي ان لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على وجه الامانة وحكي ان يعقوب النهرجوري

رحمه الله انه قال رايت في الطواف انسانا يقول دعني وهو يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعا فقال
اعلم اني مجاور منذ خمسين سنة فرايت شخصا فاستحسنته فاذا لطمة وقعت على عيني فسالت عيني هناك
على خدي فقلت اه فقيل لحظة بلطمة ولو زدت زدناك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اياك
ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك وادب القلب مراعاة الاحوال السنية المحمودة
ونفي الخواطر الردية المذمومة والتفكر في الا الله ونعمايه وعجايب خلقه قال الله تعالى الذين يتفكرون
في خلق السموات والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن اداب
القلب حسن الظن بالله وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل والغش والحسد والخيانة وسوء العقيدة
فانها من خيانات القلوب قال الله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح بصلاحها ساير الجسد واذا فسدت فسد
بفسادها ساير الجسد الا وهي القلب وقال السري السقطي رحمة الله عليه القلوب ثلاثة قلب
كالجبل لا يحركه شي وقلب كالشجر اصلها ثابت والريح يميل بها يمينا وشمالا وقلب كالريشة تذهب مع
الريح ولا تثبت وادب اليدين البسط بالبر والاحسان وخدمة الاخوان وان لا يستعين بها
على معصية وادب الرجلين السعي بها في صلاح نفسه واخوانه وان لا يمشي في الارض مرحا
ولا يختال ولا يتبختر ولا يزهو فانها خصلة يبغضها الله تعالى ولا يستعين بها على المعاصي ثم ان اول
المحبة معرفة ثم موده ثم الفة ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة وقيل غذا النفس في العشرة وغذا القلوب في
المحبة والصحبة لا تكون الا باتفاق البواطن قال الله تعالى في صفة المنافقين تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى والصحبة اذا احكمت شرايطها فانها اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا اجل الناس علما وفقها وعبادة وزهدا وتوكلا ورضا ولم ينسبوا الى شي من ذلك غير الصحبة
التي اعلاها ومن ادابهم ان لا يجري في حديثهم هذا لي وهذا لك ولو كان كذا لم يكن كذا او لعل عسى
ولم فعلت ولم لا تفعل وما يجري مجراها فانها من اخلاق العوام قال ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب
من يقول نعلي ولا يجري بينهم الاعارة والاستعارة وقال بعضهم الصوفي لا يعير ولا يستعير
ولا يجري بينهم المخاصمة ولا المجادلة ولا الاستهزا ولا الازدرا ولا المزاحمة ولا المعاتبة والغيبة والوقيعة
والنصيحة بل يكون كل واحد منهم للكبير كالولد وللنظير كالاخ وللصغير كالوالد وللاستاذ كالمملوك ومن ادابهم
اذا اجتمعوا ان يقدموا احدهم ليكون مرجعهم اليه واعتمادهم عليه ويكون ارجحهم عقلا ثم اعلاهم همة ثم اعلاهم حالا

حالا ثم اعلمهم بالمذهب ثم اسنهم يؤم القوم اقراهم لكتاب الله تعالى فان استووا فافقههم في الدين فان
استووا فاشرفهم فان استووا فاسنهم فان استووا فاقدمهم هجرة وكان صلى الله عليه وسلم يقدم اهل بدر على
غيرهم روي انه كان جالسا في صفة ضيقة فجاء قوم من اهل بدر فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم من لم يكن من اهل بدر من تلك المجالس فجلسوا مكانهم فاشتد عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل
انشزوا فانشزوا وهو احسنهم خلقا ثم اقدمهم هجرة ثم اتمهم ادبا ثم اسبقهم بلقا المشايخ حكي ان علي بن
بندار الصوفي رحمة الله عليه ورد على ابن ابي عبد الله بن خفيف زايرا من نيسابور ثم ماشيا فقال له ابو
عبد الله تقدم فقال باي عذر قال بانك لقيت الجنيد رحمه الله وما لقيته ومن ادابهم اصدقهم نية واشفقه
واجلهم واقواهم قلبا واكثرهم دينا وامانة وصيانة واقدمهم من الشيوخ كما ورد في الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيد القوم خادمهم واذا صحبت انسانا فانظر عقله اكثر مما تنظر دينه
فان دينه له وعقله لك وله ولا تصحب من اكبر همه الدنيا والنفس والهوى قال الله تعالى فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه الاية ولا يذكر
عيوب الناس فقد قيل من ذكر عيوب الناس فقد شهد على نفسه وانما يذكر مقدار ما فيه منها سئل عثمان
الحيري عن الصحبة فقال توسع على اخيك مالك ولا تطمع فيما له وتنصفه من نفسك ولا تطلب الانصاف
منه وتكون تبعا له ولا تطلب ان يكون تبعا لك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل ما منك اليه قال احمد بن داود
الرقي رحمه الله قلت للدقاق من الصاحب فقال من يعلم منك مثل ما يعلم الله ثم تامنه على ذلك وقال بعضهم ما
اوقعني في البلا الا صحبة من لا احتشمه وقيل الشرف في اجلال الكبير ومداراة النظير ورفع النفس
عن الحقير وقيل الجلسا ثلاثة جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس لا تستفيد
منه ولا تفيده فاهرب منه ومن ادابهم ترك الصولة والتيه قال ابو علي الروذباري رحمه الله تعالى
الصولة على من فوقك فجور وعلى من هو مثلك سوء ادب وعلى من هو دونك عجز وقال بعضهم من ولي ولاية فتاه
فيها اخبر ان قدره دونها ومن تواضع فيها اخبر ان قدره فوقها وقيل عجب المرء بنفسه حتى فسا
عقله قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا يحقر المسلم
اذ يحقر احدا من المسلمين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسب امرء من الشر ان يحقر
اخاه المسلم قال تعالى من استذل مؤمنا او مومنة او حقره لفقره وقلة يده شهره الله يوم

الفتوة تهز بفخر وقال بعضهم من رضي الله به عبدا فارض به اخا واذا نزل به احد من اخوانه وجماعة
قدم اليهم ما حضره من الطعام والشراب قل او كثر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك
المرء ان يدخل عليه الرجل من اخوانه يحتقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحقروا ما
قدم اليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من مكارم الاخلاق التزاور في الله وحق على المزور ان يقرب الى
اخيه ما تيسر عنده وان لم يجد الا جرعة من ماء فان احتشم ان يقدم اليه ما تيسر لم يزل في مقت الله يومه
وليلته الا ترى ان ابراهيم على السلام لما دخل عليه ضيفه المكرمون ما لبث ان جاء بعجل حنيذ فقربه اليه
قال الا تاكلون حكي ان الحسن البصري رضي الله عنه كان اذا استاذن عليه بعض اخوانه ان كان عنده طعام
اذن لهم والا خرج اليه ولا يتكلف فيما احضر فقد روي عن ابي البختري رحمه الله انه قال نزلنا على سلمان بالمدائن
فقرب الينا خبزا وسمكا وقال كلوا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت
لكم ولما ورد ابو حفص رحمه الله على الجنيد رحمه الله تكلف في خدمته فانكر عليه وقال لو دخلت خراسان علمناك
الفتوة فقيل له في ذلك فقال كان يقدم اليهم الوان الطعام واللباس والطيب كل يوم وانما الفتوة عندنا
ترك التكلف واحضار ما حضر ثم اذا احضرت الفقراء اخدمهم بلا تكلف حتى اذا جاعوا جعت واذا شبعت
شبعوا حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك واحدا قال يوسف بن الحسين رحمه الله قلت لذي النون المصري
رحمه الله من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب لك وقيل ليس بصاحب من يقول لك قم
يقول الى اين قال الله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال بعض الناس
ثلاثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنه وصنف كالدواء يحتاج اليه في الاحايين وصنف كالداء
يجب الاحتماء عنه وعما يقرب منه ويجتنب صحبة الاشرار فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومن
صاحبهم فقد بالغ في الغرور وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه من
الحذر وقيل من احمل السعادة والرشاد صيانة الحر نفسه من الاوغاد وقيل من يصحب صاحب سوء
لم يسلم ولو لم يدخل مدخل سوء يتهم وقيل كل احد يعرف بقرنائه وينسب الى خلطائه روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه وقف على قوم فقال الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم
من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره **فصل في ذكر اداب الاسفار** قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله سئل النبي عليه الصلاة والسلام عنهم فقال هم الذين يضربون في الارض يبتغون

يبتغون من فضل الله قال النبي عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا وقال عليه الصلاة والسلام
الغريب شهيد ويفسح للغريب في قبره كبعده عن اهله قال ابو حفص النيسابوري رحمه الله ينبغي للمسافر
ترك تدبير الزاد وتقدير الطريق ويعلم ان الله حافظه وافضل السفر الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلث الحاج والغازي والمعتمر ثم زيارة مسجد الاقصى قال عليه
الصلاة والسلام وجبت محبتي في المتحابين في والمتزاورين في الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زر في الله وقال من زار في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم
صله كما وصل فيك ونادى مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة مقعدا ثم لرد المظالم والا
ستحلال ثم لطلب الاثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر ولا يسافر للتنزه والرياء والجولان
في البلاد لطلب الدنيا على متابعة الهوى قال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ليس شيء اضر على المريد
من اسفارهم على متابعة هواهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله تعالى
لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس الاية وقال عليه الصلاة والسلام ياتي على الناس
زمان يحج اغنياء امتي للتنزه واوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء وفقراؤهم للمسئلة وقال عمر رضي الله
عنه الان الوفد كثير وان الحاج قليل ولا يسافر بغير رضى الوالدين والاستاذ حتى لا يكون عاقا
في سفره ولا يجد بركات اسفاره واذا كان في جماعة مشى مشي اضعفهم ووقف لوقوف الرفيق ولا
يؤخر الصلاة عن اوقاتها ما امكن ويؤثر المشي على الركوب الا عند الضرورة فان سفره للرياضة
وطلب الزيارة روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها
راحلته سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات
الحرم قال تسع مائة الف حسنة وروي ان الملائكة تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح اصحاب
الرواحل الركاب وتسلم من بعيد على اصحاب المحامل واذا كان في جماعة بذل جهده في خدمتهم
ما امكن ويرفع عنهم مؤنته فقد روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي الصدقات افضل قال خدمة الرجل اصحابه في سبيل الله ومن ادابهم اذا دخل بلدا
فان كان فيها شيخ قصد زيارته وان لم يكن قصد موضع الفقراء وان كان فيها مواضع قصد
انسها واكثرها جمعا واعظمها حرمة ويتفقد موضع الطهارة خصوصا والمياه الجارية

فيه فيوثر المتزود عليها دون غيرها وان لم يكن لهم موضع ولا جمع نزل علي اكثرهم محبة لهذه
الطايفه واكثرهم ايمانا بهم وميلا لهم واذا دخل ديره يتنحي ناحية وينزع خفيه بيده اليسري في
النزوع وباليمين في اللبس فقد قال النبي عليه السلام اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع
فليبدا باليسري ثم يقصد موضع الطهاره ويتوضي ثم يصلي ركعتين وان كان هناك شيخ مقصود قصده
وزاره وقبل راسه الا ان يكون حدثا فيقبل يديه روي عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه قال لما
نزلت توبتي اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقبلت يده وحكي عن ابا عبد الله بن خفيف رحمه الله قبل
يد الحسين بن منصور رحمه الله وهو في المجلس فقال لو كانت اليد يدنا المنعناك ولا يتكلم الا ان
يساله عن شي فيجيبه عن سواله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر احدا الا ان يكون نظيره في حاله والسن فيجوز
ذلك وعلي المقيمين ان يسلموا عليه لحق القادمات بزار الا ان يكون بمكة فان عليه زيارة المجاورين لحرمة
الحرم ثم يقدموا اليهم ما حضر من الطعام من غير تكلف فقد قيل الادب مع الضيف ان يبدا بالسلام ثم
بالاكرام ثم بالطعام ثم بالكلام كصنع الخليل عليه السلام مع ضيفه الكرام اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ ولا يسال عن احوال الدنيا واهلها مما لا يعنيه بل احوال
الشيخ والاصحاب والاخوان ويجب علي المسافر استصحاب ركوه او كوز للطهارة والركوه اولي قيل كان
بعض المشايخ رحمهم الله اذا صافح المسافر يفتقد اثر حمل الركوة في كفه واصابعه فان وجده احسن
قبوله والا اعرض عنه قال بعضهم اذا رايت الصوفي وليس معه ركوه ولا كوز فاعلم انه عزم علي ترك
الصلاة وكشف العوره شا او ابي ويستحب للمسافر استصحاب العصاه والابره والخيط والمقص
والموس ونحوها فان ذلك مما يستعين به علي اداء الفرايض كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب
ان يطوف علي اخوانه ويعرفهم بخروجه ويستحب لمن هو مجتمع تشييعه كذا كان اداب القوم ويجتهد
ان لا يفوته شي من الاوراد وخاصة الواجبات قال ابو يعقوب السوسي رحمه الله يحتاج المسافر
الي اربعة اشيا في سفره والا فلا يسافر علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله وكل
رويم رحمه الله عن اداب المسافر فقال لا يسبق همه خطوته وحيث ما وقف يكون منزله فصل
في ذكر ادابهم في اللباس قال الله تعالي وثيابك فطهر قيل فقصر وروي عن ابي هريره رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي يحب كل مسدل لا يبالي ما لبس وكان عمر

عمر رضي الله عنه يقطع كم ما جاوز الاصابع وقال بعضهم الفقير الصادق اي شي لبس حسن عليه
ويكون له فيه الملاحه والمهابه ومن ادابهم في ملبسهم ان يكون مع الوقت يلبسون مما يجدون من غير
تكلف ولا اختيار ويقتصرون علي ما يودون به الفرايض من ستر العوره وما يدفع الحر والقر
فهي مما استثني النبي عليه السلام من الدنيا قال انها ليست من الدنيا ويتسمون بكثرة اللباس
ويتواسون بالفضل قال النبي صلي الله عليه وسلم ثلث يدخلون الجنه بغير حساب رجل غسل
ثوبه فلم يجد خلفا ورجل لم ينصب علي مستوقد قدران وعن عايشه رضي الله عنها انها
قالت ما اعد رسول الله صلي الله عليه وسلم من شي زوجين ويجتهدون في النظافة والطهارة قال
النبي عليه الصلاة والسلام النظافة من الايمان وراي علي بعض الوفود ثوبا وسخا فقال اما كان يجد
هذا ما يغسل به ثوبه وقال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله يبغض الوسخ ويكرهون لبس الشهوه
من الثياب ويتبركون بثياب المشايخ رحمهم الله روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل بعض
بيوته مع الصحابه فامتلا البيت وجا جرير بن عبد الله فلم يجد موضعا وقعد خارج البيت فابصره
النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ بعض ثيابه ولفه ورمي اليه وقال اجلس علي هذا فاخذ جرير الثوب ووضعه
علي وجهه وقبله واختار بعضهم الاختصار علي ثوبين كهيئة المحرم وكره الجمهور منه ذلك الا لمن يراد
بكونه ما فيه من النخوة واظهار الزياده علي الاخوان ويكره لبس الفرجيه ايضا الا للمشايخ فانه
بمنزلة الطيلسان والسجاده والعلامه للمشايخ والبرانس للمريد ويستحب الاختصار علي ثوب واحد
حكي عن الحريري قال كان ببغداد لا تجده الا في ثوب واحد شتا وصيفا فسيل عن ذلك قال كنت مولعا
بكثرة الثياب فرايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا بينهم مايده فقصدتهم فحال
بيني وبينهم ملايكة وقالوا هولا اصحاب ثوب واحد ولك اثواب فانتبهت ورايت ان لا البس الا ثوبا
واحدا الي ان القي الله تعالي وقيل للجنيد قد كثرت المرقعات والركي وقد اخسوا هذا الطريق
فقال الان طاب السلوك يرونكم بابصارهم وانتم في السريع الله تعالي وكان ابو حاتم العطاب
رحمه الله اذا راي اصحاب المرقعات يقول يا ساداتي نشرتم اعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري
في اللقا اي الرجال تكونون وقال علي بن بندار ثوب استحي منه الصلاة اكره ان ابدله للقا الناس
بحيرمته وقال ابو حفص الحداد اذا رايت ضو الفقير في ثوبه فلا ترج خيره فصل في ذكر

آدابهم في الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال بعضهم ادب الله عباده ان
لا يطعموا الفقير الا ما ياكلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله فان نسي في اوله
فليقل اذا ذكر بسم الله على اوله واخره وقال النبي صلى الله عليه وسلم واشار الى القصعة كلوا مما حواليها
ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها تنزل ومن آدابهم ترك الاهتمام بالرزق وقلة الاشتغال
بطلبه وجمعه وبتفعه وادخاره قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
اي لا تدخروا واوضح ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تدخروا شيا لغد ولا يكره لكل الطعام فان
ذلك من الشره حكي عن رويم انه قال لم يخطر ببالي ذكر الطعام عشرين سنة حتى يحضر ويقصد بنا ولم
سد الجوع ويعطي النفس حقها لا حظها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا وقيل
لبعض المشايخ رحمه الله كيف يتناول القوم الطعام قال تناول العليل الدوا يرجي به الشفا ويمنعها
من الشهوة والنهمة لقوله عليه الصلاة والسلام ما ملى وعاء اشر من بطن ابن ادم فان كان ولا
بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روي ابو هريرة رضي الله
عنه قال ما عاب رسول الله طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله والا تركه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم وروي ان الله تعالى اوحي
لداود عليه السلام ما بال الاقويا ومباديهم الشهوة انما جعلت الشهوة لضعفا خلقي ان القلوب
المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة عني حكي ان بشر بن الحارث رأى في السوق فسئل عن ذلك فقال
ان نفسي تطالبني منذ سنين بخيارة فمنعتها ورضيت الان بالنظر اليها فاعطيتها ولا يكون
لاكلهم وقت معلوم ولا يختارون الكثير الردي على القليل النظيف قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى
طعاما ولا يلقم بعضهم بعضا واذا احضر الطعام فلا يقل بعضهم لبعض كل فان الكل فيه سو الادب الا
ممن دونهم على سبيل البسط لهم وترغيبهم في الخير عند احتشامهم واما عامة الناس فادابهم عرض الطعام على الحضور
واستدعا الحاضرين اليه ولا ياكلون الا مما يعرفون اصله ويتنزهون عن اكل طعام الظلمة والفسقة روي عمران
ابن حصين رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين قال
ويتطوفون ارفاق النسوان واكل طعامهم ولا يكرهون الكلام عند الطعام فقد قيل ان ترك ذلك
من فعل المجوس ثم من الادب عند تناول الطعام التشمير والجلوس على الرجل اليسرى والتسمية

والتسمية والاكل بثلاث اصابع ومما يليه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ ولعق الاصابع والقصاع
وقال ان احدكم لا يدري في اي طعامه البركة ويترك النظر الى لقمة صاحبه فاذا فرغ من الطعام قال
الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا وليس من الظرافة ان يغمس يده في الطعام وقال بعض
المشايخ رحمه الله الاكل مع الاخوان بالانبساط ومع الاجانب بالادب ومع الفقرا بالايثار وقال
الجنيد رحمه الله مواكلة الاخوان رضاع فانظروا من تواكلون ويختارون الاجتماع على الاكل مع
الاخوان لقوله صلى الله عليه وسلم خير الطعام ما كثرت عليه الايدي وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الاكل مع الاخوان شفا وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من اكل وحده وضرب عبده
ومنع رفده واذا اكل مع جماعة يمسك عن الاكل ما داموا ياكلون لا سيما اذا كان مقدمهم وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع جماعة كان اخرهم اكلا وسئل بعض المشايخ عن الاكل الذي
لا يضر فقال منذ ثلاثين سنة ما اكلت شيا بشهوة وروي ان رجلا تجشا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كف عنا جشاك فاكثرهم شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة وقال الحسن البصري
رضي الله عنه كان بليه ادم في اكله وهي بليتكم الى يوم القيمة وقال سعيد بن عبد الله رحمه الله
لان اترك من عشاي لقمة احب الي من احيا ليله وقال معاذ رحمه الله لو كان الجوع يباع في الا
سواق لما كان لطلاب الاخرة ان يشتروا سواه وقال لو تشفعت الى نفسك بالملائكة المقربين
والانبيا والمرسلين في ترك شهوة لما ادخلتهم اجمعين ولو توسلت اليها بالجوع لانقادت لك وكانت
من الطايعين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
جالسا فقلت ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيمة لا تصيب جايعا اذا
احتسب ذلك في الدنيا ويكره الانتظار عند حضور الطعام وقيل قلوب الابرار لا تحمل الانتظار عند حضور
الطعام ويكره تفويت الوقت للاشتغال بالاكل حكي ان بعضهم كان يفطر بحسوة يحسوها ويقول الوقت
الوقت اعز من ان اشتغل بالاكل ويكره اكثرهم تلقيم من يخدمهم من بني الناس لا سيما اذا كان ضيفا
فانه لا يجوز له التصرف فيما قدم اليه الا بالاكل اختلف العلما رحمة الله عليهم في تملك الضيف ما
قدم اليه فقال بعضهم يملكه بالاحضار بين يديه وقال بعضهم بالتناول وقال بعضهم بالتنيفا
الاكل بالبلع وقال الجنيد رحمه الله تنزل الرحمة على الفقرا عند الطعام فانهم لا ياكلون الا

بالايثار وقال بعض المشايخ رحمه الله واجب على المضيف ثلثة اشيا وعلى الضيف ثلاثة اشيا فاما ما
على المضيف فان يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت الصلاة ولا يحبس عنه ما قدر عليه من الطعام
واما على الضيف فان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يخرج الا بعد الاستيذان روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار

فصل في ذكر ادابهم في النوم روي عن النبي عليه السلام انه قال من نام حتى اصبح بال الشيطان
في اذنيه ومن ادابهم في ذلك ان يجتنب النوم بين يدي جماعة قعود فان غلبه النعاس بين يديهم فاما ان
يقوم او يدفع ذلك بمحادثة او غيرها ولا يتعود الانبطاح فان كان ممن له غطيط فيتعود النوم على الجنب
ولا يستلقي ويجتهد ان يكون نومه لله او بالله ولا يكون عن الله فاما من نام لله فهو القاصد الى اخذ بلغة
من النوم يستعين بها على ادا الفرايض وتحصيل النوافل خصوصا اخر الليل لما روي في الحديث ان
الحق عز وجل اخر الليل هل من داعي فاستجيب له هل من سايل فاعطيه سوله هل من مستغفر فاغفر
له واما النايم بالله فهو العارف الذاكر لا تاخذه سنة ولا نوم الا ان يرد عليه من غير اختياره وهم
الذين يبيتون سجدا وقياما واما النايم عن الله فهو الغافل عنه كما جا في مناجاة داود عليه السلم
قول كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع على قلوب
احبايي ومن ادابهم النوم على الطهاره والاضطجاع على الشق الايمن ويقول باسمك اللهم وضعت
جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله كلما انتبه ويكره النوم بعد صلاة
الصبح وبعد المغرب وقيل من اراد قلة النوم فليجتنب شرب الما الا قدر تسكين العطش ومن كان
بين جماعة فناموا فاما ان يوافقهم وينام او يقوم عنهم ويستحب القيلوله ليستعان بها على قيام الليل وقيل
النوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق وكان بعضهم وكان بعضهم لا يضطجع بالليل داوم على
ذلك ثلثين سنة انما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم النهار قال الجنيد رحمه الله اني على السري
نيف وتسعين سنة ما راي مضطجعا الا في علة الموت وحكي ان ابا يزيد مد رجله في المحراب فنودي من جالس
الملوك بلا ادب فليتعرض للقتل فصل في ذكر ادابهم في السماع قال الله تعالى واذا سمعوا ما
انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال تعالى فهم في روضة يحبرون

الضيف بار

مطلب

يحبرون قال مجاهد رحمه الله اي يسمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لنبي كاذنه لنبي
لنبي حسن الصوت بالذكر وروي انه قري بين يديه ان لدينا انكالا وجحيما الايه وروي انه قري بين
يديه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الايه فبكى طويلا وعن عايشه رضي الله عنها انها قالت
كانت عندي جارية تسمعني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالتها فدخل عمر رضي الله عنه
ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال
لا اخرج حتى اسمع ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها فاسمعته وسيل ذو النون المصري
رحمه الله عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس
تزندق وقال السري رحمه الله تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف قلوب التايبين وتلتهب قلوب
المشتاقين وقيل مثل السماع مثل الغيث اذا وقع على الارض تخضر كذلك القلوب الزكية تظهر مكنون
فوايدها عند السماع وقيل السماع يحرك ما انطوى عليه القلوب من السرور والحزن والخوف والرجا
والشوق فربما يحركه الى البكى وربما يحركه الى الطرب وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فربما يحركه للبكى
وربما يصرخ وربما يصعق وربما يرقص وربما يغشى عليه وقيل اهل السماع ثلثة مستمع بقلبه ومستمع بنفسه
قال بعض المشايخ رحمهم الله لا يصلح السماع الا لمن كان قلبه حيا ونفسه ميتة فاما من كانت نفسه حية
وقلبه ميتا فلا وقيل لا يصلح السماع الا لمن فنيت حظوظه وبقيت حقوقه وخمدت بشريته وحكي
عن بعضهم انه قال لما رايت الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في السماع الذي عليه اصحابنا فقال
هو الصفا لا يثبت عليه الا اقدام العلما وقيل السماع معقد حد سلطانيه لا يقع نيرانها الا فيمن
قلبه محترق بالمحبه ونفسه محترقة بالمجاهده ومن ادابهم ان لا يتكلفون فيه ولا يكون فيه وقت معلوم
كذلك ان لا يتكلمون ولا يسمعون للنظايب والتلهي ثم يسمعون ما كان داخلا في اوصاف التايبين والخايفين
والراجين وما يحثهم على المعامله ويجدد لهم صدق الاراده ومن لا يعلم ذلك فعليه ان يقصد من يؤدبه
فيه وقيل للنصرباذي رحمه الله اكل مولع بالسماع فقال نعم هو خير من ان نقعد ونغتاب فقال له ابو عمرو بن
عبد الله هيهات يا ابا القاسم زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة نغتاب الناس قال ابو علي الروذباري
رحمه الله بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ان ملنا كذا ففي النار وليس من الادب استدعا
الحال والتكليف للقيام الا عن غلبة حال يجد فيزعج او يكون على سبيل مساعد لصادق او مطايبه من

غير تساكر ولا اظهار حال وترك ذلك اولى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعظ فصعق رجل من جانب
المسجد فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا محقه الله ويكره للشاب
القيام بحضور المشايخ واظهار الحال حكي ان شابا كان يصحب الجنيد رحمه الله وكلما سمع شيئا زعق وتغير
لونه فقال ان ظهر منك شي بعد هذا فلا تصحبني وكان بعد ذلك يضبط نفسه وربما كان يقطر من كل شعرة منه
عرق او دم حتى كان يوما من الايام زعق زعقة خرجت فيها روحه ولا رخصة للاحداث في التحرك والقيام
اصلا واكثر المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع واذا كان الوقت جدا فلا يجوز للمتكلف المداخلة والمزاحمة
على طريق الموافقة ايضا وحكي ان ذا النون رحمه الله دخل بغداد فدخل عليهم جماعة ومعهم قوال
فاستاذنوه ان يقول شيا فاذن لهم فانشد صغير هواك عذبني فكيف اذا احتكى وانت جمعت قلبي هوا
قد كان مشتركا فقطاب تلبد وقام وتواجد وسقط على جبهته والدم يقطر من جبينه ولا يقع على الارض
ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل والسكون مع حضور
القلب وجمع الهم والوقوف على احوال المستمعين اولى من المداخلة لانه محل الاستفادة والتمكين
والانصات من ادب الحضرة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا واذا اتفق مجلس السماع يبدو بالقرآن ويختم به فقد حكي ممشاد الدينوري
رحمه الله انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فساله عن اجتماع القوم للسماع فقال لا باس
ابدوا بالقران واختموا به ويكره سماع الغزل للمريد والاوصاف فانها بعيد الغور حكي عن بعض
المشايخ رحمهم الله انه قال السماع شهوة في ثغر شبهة لا يحسن تناوله الا لعارف ذي بصيرة وفطنة
يحبس الشهوة ولا يمس الشبهة وقال الجنيد رحمه الله كل مريد رايته يميل الى السماع فاعلم
ان فيه بقية من البطالة وقيل السماع صراط ممدود يقصده صاحب يقين وجود وصاحب شك
وجحود ان يرفع سالكه الى اعلى عليين ويكبكبه في اسفل سافلين وقال بعض المريدين لبعض المشايخ
اليس المشايخ رحمهم الله كانوا يميلون الى السماع فقال اذا كنت مثلهم فاسمع انت ايضا وقيل
السماع سر ساعة يزول وهم ساعة فيهول ولا يحضر مجلس السماع من يتبسم ويلهو وحكي عن ابي
عبد الله بن خفيف رحمه الله انه قال حضرة مع شيخي احمد بن يحيى رحمه الله في دعوة بشيراز فاتفق فيها
سماع فطاب وقت الشيخ وقام يتواجد ويدور وكان في صفه وكان يجذبنا قوم من ابناء

١٧

ابناء الدنيا فتبسم واحد منهم فاخذ الشيخ منارة كبيرة كانت هناك فرماه بها فاصابت الجدار
فانغرست ارجلها الثلاث في الحايط وكان قد صلى ثلاثين سنة صلاة الصبح بوضوء العشا سيل
بعض المشايخ رحمهم الله عن شرب القلوب من السماع وشرب الارواح وشرب النفوس منه قال شرب
القلوب الحكم وشرب الارواح النعم وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها من الحظوظ وسيل
عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف من المستمع لطلب الجاه او منفعة دنيوية وذلك
تلبيس وخيانة وتكلف منه لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي من البكى فلا
قال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلايا فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا قال ابو النصر السراج
رحمه الله اهل السماع على ثلث طبقات طبقة منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون
وطبقة منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم مرتبطون بالعلم ومطالبون
بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك وطبقة منهم الفقرا المجردون الذين قطعوا العلايق ولم تتلوث
قلوبهم بحب الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم اقرب الناس الى
السلامة واسلمهم من الفتنة وكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعهم سماع طبع وتكلف وقيل يحتاج
الى السماع ضعيف الحال فان القوي لا يحتاج الى ذلك قال الحصري رحمه الله ما ادون حال من يحتاج الى مزعج
يزعجه ولعمري لا يحتاج الثكلى الى نايحة وقيل السماع لقوم كالغذا ولقوم كالدوا ولقوم كالمروحة
قال الشيخ ابو عبد الله السلمي رحمه الله الوجد قد يكون زيادة لقوم ونقصان لاخرين وهو كالسلاح
يصلح للجهاد في سبيل الله ويقتل اولياء الله وكذلك الشمس تصلح شيا وتفسد شيا اخر وقيل السماع
من حب المستمع فقد سمع بعضهم طوافا يطوف ويصيح يا سعتر بري فغشي عليه فلما افاق سيل عن ذلك
فقال سمعته يقول اسعي ترى بري وسمع الشبلي رحمه الله منشدا يقول اسايل عن سلمى فهل من مخبر
يكون له علم بها اين تنزل فزعق وقال لا والله ما في الدارين عنه مخبر وقال الصبيحي رحمه الله يجب ان
يكون الواجد اذا كان وجده صحيحا محفوظا في حال وجده لا يجري عليه لسان الذم بحال وقال الوجد
سر صفات الباطن وصفات الطاعة سر صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون
وصفات الباطن الاحوال والاخلاق واما حكم الخرق التي تقع في السماع فما كان منها طريق مساعدة فهي
للجماعة وما كان منها لقول قوال او انشاد منشد فان لم يكن هناك فانها للقوال خاصة وان كان

هناك جماعة فقد اختلفوا فاذا قيل الجماعة المشايخ رحمهم الله فذهب بعضهم الي القوال لانه وجد الفايدة
في ستره من جهته خلع عليه بدلا عما الحقه به وذهب انها للجماعة والقوال فيها كاحدهم لان بركة حضور
الجماعة لا يقتصر عن قول قوال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اتا مكان كذا فله كذا ومن
قتل فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فتسارع الشباب والفتيان واقام الشيوخ والوجوه عند الرايات
فلما فتح الله على المسلمين طلبوا ما جعل لهم فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم وردا فلا تذهبوا بالغنايم
دوننا فانزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية فقسمها النبي صلى الله
عليه وسلم بالسوية ومنهم من قال ان كان القوال من جملة القوم فهو كاحدهم وليس له استبدا
بشي وان كان اجنبيا فما كان منها له قيمة يوثرونه بها ومنهم قال ان كان اجيرا فليس له منها شي وان كان
متبرعا فله ما يصلح له منها واذا قلنا انها لهم فحكمها انهم لا يشتغلون بها ما داموا في السماع فاذا انقضي
وفيه جمعوها الي الوسط ثم ان كان هناك محب لهم فحكمه ان يفديها بما يجب وقته من غير معارضة فيها ومناجاه
فان ذلك استخفافا بحقها وحقهم ثم ان كان هناك شيخ له حكم فالحكم فيها اليه من تحريق وتبديل ورد على صاحبها
قال اهل الشام الفقير اولي بخرقته وانكر الجمهور منهم ذلك ومنهم من قال ما كان وقع منها على سبيل
المساعدة او مشوبا بالتكلف فالرد اولي واكثر المشايخ رحمهم الله يكرهون طرح الخرقة على سبيل المساعده
لما فيه من التكلف الباين للحقيقة وان لم يكن هناك شيخ له حكم يمضون فيه حكم الوقت ولا يؤخرون
ذلك ويكرهون تخريق المرقعات الا ان يكون تبركا وما كان فيها من خرق الفقرا فما كان يصلح منها للرقاع
فتخريقه اولي لكي يصيب لكل منها نصيبا ولا يبقي البعض منها محروما وتفرق على الحاضرين دون الغيب
لان الغنيمة لمن شهد الوقعة وكيف يقسم ذلك اختلف المشايخ رحمة الله عليهم فيه قال بعضهم يقسم
عليهم بالتفاضل كقسمة المواريث والغنايم وقال بعضهم ان كان يقسم ذلك شيخ يقسمها بالتفاضل وان
كانوا يقسمون فيما بينهم قسموه بالسوية ولا يصلح فيها الا الايثار بما يستحق ومن الفقرا اولي وما كان من
ثياب المحبين فالبيع اولي والايثار للقوال دون التخريق فصل في ذكر ادابهم في التزويج الاولي
ان يرغب في المراة الدينة الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المراة لثلاث لدينها ومالها وجمالها
فعليك بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه وسلم اعظم النسا بركة اقلهن مونة وقال عمر
ابن الخطاب خلق النسا من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت

بالبيوت ومن ادابهم في ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا لبنات اليسار بل للسنة والعفة ثم يقوم بما لا بد من الكفاية
بحسب الطاقة فان عجز وطلبت فوق الطاقة خيرها بين الوفاق على المسكنة او الطلاق اقتدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث انزل الله عليه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الايتين وكن تسعة فخيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بعايشة رضي الله عنها وقال لها اني
محدثك حديثا فاستشيري فيه ابويك فلما اخبرها به قالت اوفيك استشير ابوي فاختارت الله ورسوله
والدار الاخرة وقالت لا تخبر نساءك في هذا فقال لا يسالوني عن ذلك الا اخبرتهن فلما اخبرهن اخترن الله
ورسوله فشكرهن الله تعالى على ذلك ثم انزل لا يحل لك النسا من بعد الاية والاولي في زماننا مجانبة
التزويج وقمع النفس بالرياضة والجوع والسهر والسفر روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا وقيل لبعض الصالحين الا تتزوج فقال
لي نفس لو تمكنت من تطليقها طلقتها اضم اليها اخري وقال بشر رحمه الله لو دفعت الاهتمام بمونة
دجاجة ما امنت على نفسي ان اصير شرطيا وقال مكابدة العفة ايسر من مصلحة العيال وقال رايت الصبر
عنهن اسهل من الصبر عليهن وقال بعضهم العيال عقوبة بتقييد الشهوة الحلال وحكي ان رجلا
خطب الي الميمون بن مهران رحمه الله ابنته فقال لا ارضاها لك قال لم قال لانها اعتادت الحلي والحلل
قال فعندي ما هي تريد قال الان ارضاك لها واراد بعضهم تطليق زوجته فقيل له ما يسوءك منها قال
العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما طلقها سئل قال ما لي ولها في الكلام وقد صارت اجنبية وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد تزويج فاطمة رضي الله عنها من علي رضي الله عنه قال له تكلم لنفسك خطيبا
وقد اجتمع المهاجرون والانصار فقال الحمد لله حمدا يبلغه ويرضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه
والنكاح مما امر الله ورضيه واجتماعنا مما اذن الله فيه وقدره وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق خمسمائة درهم وقد رضيت فسلوه واشهدوا وقال علي ما كان لنا الا
اهاب كبش نبيت عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار فصل في ذكر ادابهم في السوال
وقال الله تعالى في مدح الفقرا لا يسالون الناس الحافا وقال تعالى واما السايل فلا تنهر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا السايل ولو جا على فرس وقال صلى الله عليه وسلم لو صدق السايل
في سواله ما افلح من رده وقال صلى الله عليه وسلم ما صاحب الصدقة باعظم اجرا من الذي

يقبلها ان كان محتاجا وقال عليه الصلاة والسلام من سأل مسئلة وهو غني عنها فانما يستكثر من النار
وقال عليه السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وعن عمر رضي الله عنه انه قال مكسب فيه بعض
الدنية خير من مسئلة الناس وقال الجنيد رحمه الله كل صوفي عود نفسه اخذ الاسباب عند الوقوع
فانه لا ينفك عن رق نفسه ولا يحمله الصبر وقال ابو حفص رحمه الله من تعود السوال ابتلي بالطمع والخيانة
والكذب وادبهم في ذلك ان لا يسالوا الا عند الضروره والحاجه ولا ياخذون الا قدر كفاية قال بعضهم
الفقير اذا اضطر الي السوال فكفارته صدقته وقيل لا يجوز رد طالب اما كريم فتصونه او لئيم فتصون
نفسك عنه وتصون دينك عن رده ويكرهون السوال لانفسهم ويستحبون للاصحاب حكي ان ممشاد
الدينوري رحمه الله كان اذا ورد عليه الغربا دخل السوق وجمع من الدكاكين شيا وحمل اليهم ولا
يعدون ذلك سوالا لانه من التعاون علي البر والتقوي وكان النبي صلي الله عليه وسلم يامر لاصحابه يسئل
لاصحابه ولو كان سوالا لاحترز منه صلي الله عليه وسلم ويستحب بذل الجاه للاخوان وقال بعض المشايخ
رحمهم الله لا يبيح الفقر للفقير حتي يبذل جاهه كما يبذل ماله وادب الخادم في السوال ان لا يري
يري في الاخذ والعطا ويكون معولهم علي هم الفقرا ويكون الموكيل علي الفريقين قال الشبلي رحمه
الله اذا خرجت الي الناس الي السوال فلا تراهم وتري نفسك وكان الشيخ ابو العباس النهاوندي رحمه
الله اذا ورد عليه الغربا دخل السوق وجمع ما يتفق من الاطعمة ويحملها علي يده اليهم وكان يقول
منذ عشرين ما اخذت شيا وكان يكره السوال وينكره علي اهله وقال الجنيد رحمه الله لا يبيح السوال
لاحد الا لمن كان العطا احب اليه من الاخذ واولي بالخادم ان يستقرض ما يحتاج اليه من نفقة قومهم
بالمعروف وينفق عليهم ثم يسال ويقضي دينه ذلك اقرب الي السلامة وقد رخص بعضهم في السوال لمن يقصد
في ذلك تذليل نفسه وقيل لا خير فيمن لم يذق طعم اهانة ذل الرد وكان بعضهم رحمهم الله لا ياكل الا من
السوال فسئل عن ذلك فقال اخترته لكي اهين نفسي لي وقد قيل حكم الفقير ان لا يسال الا وقت الحاجة ويعني
عزم تقدم ولا عقد تاخر وقيل ينبغي الاحتراز لاخوانهم لا لانفسهم ولسانهم يشير الي الحق وكلهم
الي الخلق وقيل الاكل بالسال اجل الكل بالتقوي وقيل من سال ولم يتغنيه خيف عليه ان يخاصمه كل
الفقرا يوم القيمة ويقول اخذت ما جعل لنا ولم تكن منا فصل في ذكر ادابهم في المرض روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال حمة يوم كفارة سنة وقال عليه السلم للانصار لما حموا

لما حموا ابشروا فانها كفارة وطهور وقال بعض الحكما رحمهم الله ان في العالم لنعما لا ينبغي للعاقل
ان يعلمها فانها تمحيص للذنب وتعرض لثواب الصبر وايقاظ من الغفلة واذكار بالنعمة في حال
الصحة وتجديد للتوبة وحث علي الصدقة حكي ان ذا النون رحمه الله دخل علي مريض يعوده فانّ انة
فقال ذا النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر علي ضربه وحكي ان بعض العارفين رحمة الله عليهم
مرض فوصف علته للطبيب فقيل له اليس هذا شكوي قال لا انما هي اخبار عن قدرة القادر وقال
خادم الكليب السنجاري رحمة الله عليه قال لي الشيخ يوما هل تري علي ظاهر جسدي موضعا خاليا
من الدود غير اللسان فقلت لا فقال كذلك في داخل جسدي ليس موضع خاليا من الدود غير القلب
واعتل ممشاد الدينوري رحمه الله فقيل له كيف تري العلة فقال سلوا العلة كيف تجدني فقيل له
كيف تجد القلب فقال فقدت قلبي منذ ثلثين سنة وقال بعض المشايخ رحمة الله عليهم لان اعافا
فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر وقد قال الله تعالي في قصة سليمان عليه السلام نعم العبد انه
اواب وفي ايوب عليه السلام وبلايه نعم العبد وقال النبي صلي الله عليه وسلم تداووا عباد الله فان
الله تعالي لم يخلق دا الا وخلق له دوا وقيل يا رسول الله هل يرد التداوي من قضاء الله شيا قال
هو من قضاء الله فصل في ذكر ادابهم في حال الموت قال النبي صلي الله عليه وسلم اكثروا
ذكر هادم اللذات فما ذكره عبد في سعة الا ضاقت ولا في ضيق الا اتسع عليه وقال صلي الله عليه
وسلم عند الموت واكرباه فقيل انما ذلك ترك التجلد علي الله وقيل اخبارا عن شدته ليكون الخلق
علي حذر كربته وقيل انما قال ذلك اعترافا بالعجز وتواضعا للشرع وقيل انما ذلك لما كوشف بالموعود
ولقا الملك الودود فقال واكرباه من زحمة الدنيا وزحمة الخلق واكرباه من بعد الحجاب متي يكون
الوصول الي رب الارباب وقال الخليل كنت عند الجنيد رحمه الله وقت وفاته وكان يقرا القران
فقلت ارفق بنفسك يا سيدي فقال احوج ما كنت اليه الساعة وعندها تطوي صحيفتي فختم ثم
ابتدا وقرا سبعين اية من البقرة ومات رحمه الله وحكي ان خير النساج نظر وقت النزاع وقال
انما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك واما امرت به يفوتني فدعا بما وتوضا
وصلي ثم كبر ومات رحمه الله وكان علي بن سهل يقول اتروني اموت كما يموت هولا المرضي انما ادعي فاجيب
وكان يوما جالسا اذ قال لبيك ثم مات رحمه الله حكي ان احمد بن خضرويه رحمة الله عليه لما

حضرته الوفاة كان عليه سبع مائة دينار وغرماؤه حوله فنظر اليهم ثم قال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة لاهل الاموال وانت تاخذ وثيقة غرمائي فادي عني قال فدق داق الباب وقال هذه دار ابن خضرويه
قيل نعم قال اين غرماؤه فخرجوا اليه فقضى دينه ثم خرجت روحه رحمه الله ولما حضرت ابا عثمان الحيري
الوفاة مزق ابنه القميص ففتح عينه وقال هي خلاف السنة في الظاهر من ريا باطن في القلب وقيل للجنيد
رحمه الله عند موته قل لا اله الا الله بعد الذي قد عرفناه وبه نثق وقيل لرويم ذلك قال لا احسن غيره
حكي عن ابي سعيد الخراز رحمه الله انه كان يتواجد عند الموت وكان قد مات جميع بدنه وبلغت روحه
حلقومه وهو يزعق ويقول حنين قلوب العارفين لذكره وتذكارهم وقت المناجات للسر واجسامهم
في الارض سكرى قتلى من الهوى وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري وهذا يدل على سروره وسكون
ضميره نظر الحسن البصري الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وان
امرا هذا اخره لجدير ان يخاف اخره وحكي ان الشبلي رحمه الله اعتل علة فارجف بموته فبادر
المشايخ ودخلوا عليه وجلسوا حوله فقال اي شي الخبر فقال المالكي رحمه الله جا القوم الى جنازتك
فقال العجب العجب من اموات جاؤا الى جنازة حي وقال بكران الدينوري رحمه الله لما حضر وفاة
الشبلي رحمه الله قال علي درهم مظلمة فتصدقت بالوف عن صاحبه وما على قلبي شغل اعظم من ذلك
ثم قال وضيني فوضيته ونسيت تخليل لحيته وقد امسك لسانه فقبض على يدي فادخلها في لحيته
وقد عرق جبينه ولم يذهب عليه هذا القدر من السنة ثم مات رحمه الله وروى عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخلت عليه ابنه عبد الله فقال
خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي فيه فقال انه مملو مالا فقال لا حاجة فيه قال عبد الله ليته
مملو بعرا فقال ابن عباس رضي الله عنهما يا عبد الله كيف يقول قال اشتهي ان اري رجلا عاقلا
يموت فاسئله كيف يجده وكيف يجدك فقال اجدني اري السما كانها مطبقة على الارض وانا بينهما
اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يده وقال اللهم انك امرت فعصيت
ونهيت فارتكبت فلا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم مات رضي الله
عنه ولما احتضر عبد الملك بن مروان نظر الى اولاده حوله وبناته يبكين فانشد ومستخبر عنا يريد
بنا الردى ومستخبرات والعيون سواجم فصل في ذكر ادابهم وقت البلا قال

قال الله تعالى وفتناك فتونا قيل طبخناك بالبلى طبخا حتى صرت صافيا نقيا وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ادخر البلا لاوليائه كما ادخر الشهادة لاحبائه وقال صلى الله عليه وسلم احب
العبيد الى الله شاب عابد ومبتلى صابر وفقير ناشط وقال عليه السلام نحن معاشر الانبياء
اكثر بلا الامثل فالامثل وقال ان الله تعالى يتعاهد عبده بالبلا كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده وادابهم في ترك الجزع والشكوى وملاحظة ثمرة البلوى وما اعد الله للصابرين حيث قال
عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الاية فمن شهد البلا من المبتلي غاب عن رؤيته وعن وجدان
مرارة البلا وصعوبته قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الاية الا ترى ان صويحبات يوسف
عليه الصلاة والسلام كيف غبن في رؤيته عن وجدان الم القطع ولم يشعرن بذلك الى ان غاب قال الله
تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقيل لبعض الشطار متى يهون الضرب والقطع قال اذا
كنا بعين من نهواه فنعد البلا رجا والجفا وفا والمحنة منحة وانشد لمجنون بني عامر رحمه الله شعر
ومن اجل ليلى الجمع القلب والحشا ومن اجل ليلى ترنو الى المكاويا ومن اجل ليلى رحل القوم ملتي بنصح دما يا حبذا
انت جانيا ومن اجلها سميت مجنون عامر فدائي المكروه نفسي وماليا فلولاك يا ليلي ما جيت
طارقا ادور على الابواب بالذل راضيا ولما ايضا رحمه الله اذل لك ليلى في رضاها واحمل الاصاغر
والاكابر وتو الهوى في حيث انني فليس لي متاخر عنه ولا متقدم الا ترى هولاء كيف يتلذذون ويفتخرون
به هكذا من يكون صادقا في دعواه ومتحققا في بلواه لا يؤثر تغير الزمان وطوارق الحدثان ذل الفتى في
الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف روي انه قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما ان ابا ذر يقول
الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على
حسن اختيار الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له حكي ان جماعة دخلوا على الشبلي رحمه الله
وهو في المارستان مقيد فنظر اليهم فقال اي شي انتم قالوا احبابك فرماهم بالحجارة فهربوا فقال
يا كذابون تدعون محبتي ولا تصبرون على ضربي ابعدوا عني ومن ادابهم ان لا يتماوت ولا يعجز بل يتجلد
ويصبر روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي احب الى
الله من المومن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تجزع وان اصابك شي فقل قدر الله
وما شا فعل واياك ولو فانها تفتح عمل الشيطان وقال ابن عطا رحمه الله في اوقات البلا ينبغي
ان يتلقاه

صدق العبد من كذبه لمن شكى في اوقات الرخا وجزع في اوقات البلا فهو من الكذابين قال الله
تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم الايه ثم ان البلا في الانسان بمنزلة الدباغ في الجلد يستخرج الرعونات من الانسان
ويصيره الى حالة يمكن الاستفادة منه قال الجنيد رحمه الله البلا سراج العارفين ويقظة
المريدين وهلاك الغافلين حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه كان اذا اصيب يقول اللهم اجعله
ادبا ولا تجعله غضبا وذلك البلا منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون تاديبا ومنه ما يكون اختبارا
ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا وقال الحريري البلا على ثلثة اوجه على المخطئين نقم وعقوبات وعلى
المذنبين تمحيص الجنايات وعلى الانبيا والصديقين من صدق الاختبارات ولا يمكن الوقوف على اكابرهم
وسيرهم فيه الا بذكر حكاياتهم فقد سئل الجنيد رحمه الله ما فايدة المريدين في الحكايات فقال
رحمه الله انما يقوي قلوبهم في ذلك فقيل هل في ذلك حجة من كتاب الله تعالى فقال نعم قال الله تعالى
وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك الايه فصــل في ذكر ادابهم في الرخص
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه وسيل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما بالنا نقصر الصلاة وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته والرخص منها يرد عليه المبتدي من المريدين ويحرفيه المتوسط من السالكين ويستريح
اليه الفايزون من العارفين ولا يستوطن فيه المحققون لانه واسع كثير الافات الا على نية
الرحيل اضطرارا او المرتع في جانب الحمى يوشك ان يواقع الحمى الا ان حمى الله محارمه وكل من انحط
عن درجة الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن سقط منها وقع في الضلالة والجهل والترخص في
مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص في حالهم سئل بعض المشايخ
رحمهم الله عن سوء ادب الفقير فقال انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر وكذلك قال
ذو النون رحمه الله رياء العارفين اخلاص المريدين وسئل عن ذنوب المقربين فقال حسنات
الابرار سيات المقربين راى الجنيد رحمه الله بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
وبخني على كلمة كانت سبقت وذلك ان سنة احتبس المطر فقلت مع الناس ما احوج الناس

الناس الى المطر فقال لي ما يدريك ان الناس يحتاجون الى المطر فعلمي اني عليم خبير اذهب فقد غفرت
لك وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات فلان من اهل الصفة
وترك دينارين او درهمين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان صلوا على صاحبكم وقد صح ان في الصحابة
رضي الله عنهم من خلف ما لا جما ولم ينكر عليه وانما انكرها هنا لانه خالف معنا دعواه الاثر بان الفقر
طاعة ولكن لمن يكن محدثا وقرا القران جنبا استحق المقت والعقوبة وقوله عليه الصلاة والسلام
من تشبه بقوم فهو منهم اراد التشبيه بسيرتهم لا بلبسهم لانه روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من تهيا للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله فعليه لعنة الله والملايكة والناس ثم
ان لهم في رخصهم ادابا واخلاقا يحتاج المترخص معرفتها والتمسك بها ليكون مترسما برسومهم
متحليا بحليتهم الى ان يبلغ مقامات المحققين واحوالهم من رخصهم اتخاذ الضيعة والاسناد الى
العلوم وادبهم في ذلك ان لا يمسكها بل يجعلها في المصالح ولا يزيد على نفقة سنة له ولعياله ولمن
يمونه اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اموال بني النضير فا
افا الله ورسوله مما لم يوجف عليهم المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت له خاصة وكان ينفق منها على
اهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله ومنها الاشتغال بالكسب
لصاحب العيال والوالدين وادبهم في ذلك ان لا يشغله ذلك عن اداء فرايض الله تعالى في اوقاتها
ولا يراه سببا للرزق بل هو معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك الكل اوقاته بل يجتهد ان يجعل اوقات
كسبه من وقت الضحوة الى اخر وقت صلاة الظهر ثم يرجع الى ما يبتغي محبه فيصل بعضهم الخمس الضحوة
الغدو وان فضل من كسبه على نفقة عياله شي اثر به اخوانه واهل محبته ومنها السوال وادبهم
في ذلك ان لا يساله الا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن عونه ولا يبذ وجهه لمن يهون عليه رد
قال النبي صلى الله عليه وسلم تسال الصالحين ويتلطف في السوال من غير تواضع فقد روي انه صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله وروي عن جعفر الصادق رضي الله
عنه شعر لا تخضعن لمخلوق على طمع ۝ فان ذلك وهن منك في الدين ۝ واستغن بالله عن دنيا الملوك
كما ۝ استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ۝ واسترزق الله مما في خزاينه ۝ فان ذلك بين الكاف والنون ۝
ولا يجعل من سواله لا بد عنه في ماله بل يسله الى عياله ليفرغ قلبه عن شغلهم ولا ينفقه بالسوق

مطلب ابيات لطيفة

ومنها الاستيناس على الله عز وجل وادبهم في ذلك ان يكون للصالح وللاخوان وعند الضرورة
ولا ينقطع عن الاهتمام بالتوجيه والاداء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادان
دينارا وهو ينوي اداه وقضاه ومات ولم يترك شي تقضي الله تعالى لغريمه يوم القيمة ومنها
حمل الزاد في الاسفار وادبهم في ذلك ان لا يبخل به بصحبة ممن يحتاج اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر فامر ان ينادي الا من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له الا من كان له فضل
ظهر فليعد به على من لا ظهر له فذكر من الاصناف ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا في الذي معنا في
ايدينا حق بل هو لغيرنا ومنها الحج عن الغير بالاجرة وادبهم في ذلك ان لا يفعل ذلك الا عند الضرورة
ثم يحمل نفسه في خطابه وقوته له من ذلك لا من السوال ولا من الارفاق قال النبي صلى الله عليه مطلب
وسلم من حج عن ميت حجة كتب للميت حجة وللحاج براة من النار ومنها الاسفار للدوران في البلدان
وادبهم في ذلك ان يجعل ذلك قصد زيارة اخ او استحلال او طلب علم ومنها القيام والحركة في
السماع وادبهم في ذلك مراعاة الوقت لله وترك المداخلة والمزاحمة ما دام الوقت جدا وان كان
طيبه يجوز ذلك على سبيل المساعدة والفسحة المطايبة من غير تشاكر ولا اظهار حال ومنها المزاح
وادبهم فيها مجانبة الكذب والغيبة والمحاكاة والسخف وبما يذهب بالمروة وقال عليه الصلاة
والسلام يسير المزاح من الصحابة اذا راه مغموما بالمراجعة ويكره الاكثار منه خاصة لذوي
الهيبات فقد قيل لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترى عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلتفت الى الصحابة مخافة ان يراهم يمزحون فينتشرون وكان بعض الصحابة رمد العين فكان يأكل
التمر فقال عليه الصلاة والسلام اتأكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انما اكل بالجانب السليم
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ومنها العلوم التي لا يبلغ استعمالها وادبهم في ذلك طلب الافادة
والنصح والارشاد قال عليه السلام نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب
حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ومنها لبس المرقعات المعمولة وادبهم في ذلك
مجانبة الشهوة بها ولا يصبح الكبر وقاتل بالاشتغال بها وتلفيق بعضها الى بعض والتجاوز
في ترتيبها فان ذلك تفويت وقت بلا فايدة دينية ولا دنيوية وكان المشايخ رحمهم الله اذا
راوا الفقير يجاوز في توبه مرقعته ولباسه ازدروه حتى قال بعضهم رحمة الله عليهم لما

لما فقدوا الفوائد عن بواطنهم اشتغلوا بالظواهر وترتيبها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم راى على
بعض الوفود ثياب زينة فقال الكرباس فقال نعم قال عليك فيستحب التوسط في ذلك ومنها المعانقة
عند الملاقاة وتقبيل بعضهم بعضا وادبهم في ذلك ان يكون مع اشكالهم وجنسهم واهل الانس منهم
روي عن الهيثم بن التيهان رضي الله عنه انه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل صلى الله عليه وسلم عن المعانقة فقال اثبات المودة ومنها حب
الرياسة وادبهم فيه ان يعرف نفسه عجزه ولا يتمنى فوق قدره ولا يضعها عن درجته وقيل ارتفاع
الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب وقيل الخمول خير للجاهل من النباهة لان الخمول ستر لمعايبه تستير
لمثالبه ولا تطلب الا ما تناله فان ذلك تضييع ما في يده وقيل من اقتصر على ما في يده قدره كان ابقى لجاهه
وجهه وقال بعض المشايخ رحمهم الله آخر ما تخرج من قلوب الصديقين الرياسة ومنها التقرب الى
السلاطين والدخول عليهم وادبهم في ذلك ان لا يسكن الى مدح المادحين ولا يغتر بقولهم وان
مدح بخلاف ما يعرف به نفسه اعرض عنه قال الله تعالى ذم لمن احب ان يحمد بما لم يفعل ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا الاية وفيه دليل على من احب ان يحمد بما لم يفعل لم يأثم غير انه مادح ومخوف
وليقل عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تواخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون وهم لا
يعلمون روي عن علي رضي الله عنه انه سمع مدح مادح بمدحه فقال انا دون ما اظهره وفوق ما اضمره
ومنها تبرك السفها باسلامهم في حال السحر والادب في ذلك ان لا يكون الا في مقابلة سوء ادب
ويكون تعريضا لا تصريحا روي ان نفرا من اليهود حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآذوه ونقصوا دينه فاشتد ذلك عليه فانزل الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند
الله من لعنه الله الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة ومنها اظهار الطاعات
والعبادات وادبهم في ذلك ان يكون اظهارها ليتادب به مريد او ليقتدي به منكر ولا يلتفت
الى قبول الخلق وردهم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفا فقال ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها الاية قلت هذا من الفرايض والنوافل فاما الفرايض فلا خلاف
بين اهل العلم ان اظهارها اولى ومنها التبرز للزهد وادبهم في ذلك ان يرتاد خلوة في كهف او
وراد او موضعا يخلو من انواع المنكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم تحبب النظر الى الخضرة والماء

الجاري ومنها النظر الي الملاهي وادبهم في ذلك مجانبة المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله حرم
النظر اليه روي عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر اليهم في باب حجرة
رسول الله صلي الله عليه وسلم يسترني بردايه فلم ينصرف حتي كنت انا الذي انصرفت ومنها حضور
المجالس التي تجري فيها ومنها حضور المجالس التي تجري فيها الخوض في نزهات الكلام وادبهم في ذلك
اجتناب سماع الغيبة والمناكير منها روي عن جابر بن سمره رضي الله عنه قال جالست النبي صلي الله
عليه وسلم اكثر من مايه مره فكان الصحابه يتناشدون الشعر ويتذكرون من امر الجاهليه وهو ساكت
وربما يتبسم معهم ومنها تناول الاطعمة الطيبة وادبهم في ذلك ان لا يكون الا عند الضرورة مط
ورهن النبي صلي الله عليه وسلم درعه عند يهودي باسوق من الشعير ومنها الهرب من الهوان من
تحمل الاذي والجفا وادبهم في ذلك طلب سلامة الصدور واجتناب المعاداه قال بعض المشايخ رحمهم
الله الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالي حاكيا عن كليمه موسي عليه السلام ففررت
منكم لما خفتكم وقال الشافعي رحمه الله اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة
من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال النبي صلي الله عليه وسلم ليس للمومن ان يذل نفسه ومنها
الانبساط الي الاصدقا في قصد منازلهم والالمام بهم من غير استدعا وادبهم في ذلك تخصيص من يفرح
بذلك ويعرف موضع ذلك من الاكرام قصد النبي صلي الله عليه وسلم دار الهيثم بن التيهان ومعه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليهم ما حضر من التمر واللبن فاكلوا وشربوا وقال هذا من
النعيم الذي تسالون عنه ومنها المعاتبة مع الاخوان وادبهم في ذلك ان يقصد بذلك ازالة ما
وجد عليه من قلبه لا سيما سعي الساعين لا يطهر القلب من الغل والحقد وقبول عذر صاحبه قيل شعر
٥ اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا ٥ فقد اطاعك من ارضاك ظاهره ٥ وقد اجلك
من يعصيك مستترا ٥ وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد روي قنبر مولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال دخلت مع علي علي عثمان رضي الله عنهما وهو امير المومنين فاحبا الخلوه فاومي الي علي بالتنحي
فتنحيت ناحيه فاخذ عثمان يعاتب عليا رضي الله عنهما وهو مطرق لا يتكلم فقال له لا تتكلم فقال ان
قلت لا اقول الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب وحكي يحيي بن خالد عاتب عبد الملك بن صالح في شي كان
بينهما فقال في ضمن كلامه اكل الحقود فقال ان كان الحقد عندك بقا الخير والشر في القلب فانهما

فانهما عندي لقايمان قال فقام عبد الملك قال يحيي هو اجل قريش وما رايت احدا زين الحقد بعبارة
حتي اهديته سماحة غيره ومنها مدح المذموم وذم الممدوح وادبهم في ذلك ان يحفظ حدود
الحق في الجانبين ولا يجاوزون الا معاتبة النفس والقول بالهوي روي ان رجلان من سادات
العرب حضروا مجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم يمدح احدهما صاحبه واطراه وقصر صاحبه في
تقطويته فوجد من ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر النبي صلي الله عليه وسلم ذلك منه فقال يا رسول
الله لئن صدقت في الاولي ما كذبت في الاخري والانسان لا يخلوا من مناقب ومثالب والرضي
لا يري المثالب والساخط لا يري المناقب فقال صلي الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ومنها هجران
من يستحق ذلك وادبهم فيه ان يقصد اظهار الحق ومحق الباطل والمعادات في الله عز وجل وهجر
النبي صلي الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك
مجالستهم حتي ومكالمتهم حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ومنها
تحريق الموقعات علي اصحابها والادب ان يقصد ابطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه
قال الله تعالي ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي مكرا وخديعه ومن تلك منزلة الشعر المزور علي منتحل
نسب الشرف وانه من اولاد الرسول العلويه يجب انكار ذلك واظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا
يفتتن بهم من لا يعرفهم امر النبي صلي الله عليه وسلم بهدم المسجد الذي اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
واحرقه لما علم قصدهم في ايجاد ذلك وان كان ظاهره مسجدا قال الله تعالي لمسجد اسس علي التقوي الايه وامر
بتحريق نخل بني نضير فانزل الله تعالي ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين ومنها استجازة الكذب في المصالح وادبهم في ذلك الاصلاح قال الله تعالي في قصة ابرهيم
عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وفي قصة داود عليه السلام ان اخي هذا له تسع وتسعين نعجة ولي نعجة واحده
حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه تطلع مرجيا عند ابي جعفر المنصور فقال جعفر اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بمرجي فامر بقتله فقال المرجي يجيب الله وان لا رجا في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فمن اين جيت به
فلم استجزت الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار فاحتج جعفر بقصة ابراهيم عليه السلام وقصة داود عليه السلام فانقطع المرجي ومنها زيارة
المجايز وادبهم في ذلك ان يكون قصد التقرب الي الله تعالي وطلب البركه والدعا وروي عن ابي بكر رضي الله

[illegible]

عنه انه قال توموا بنا نزور امرامنة كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يزورها ومنها التكلم مع
ابنا الدنيا والرؤسا والسلاطين والقيام لهم وحسن الاقبال عليهم وادبهم في ذلك ان لا يكون طمعا
في دنياهم ولا اتخاذ جاه عندهم كان النبي صلي الله عليه وسلم يدخل عليه قريش فيكرمهم ويجلسهم ويحسن
مجالستهم وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها البكا عند المصيبه وادبهم في ذلك من غير نوح ولا
رفع صوت بكي النبي صلي الله عليه وسلم عند موت ولده ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
ما يسخط الرب فقال صلي الله عليه وسلم وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ومنها تحجب الاحداث وادبهم فيها
ما تقدم ذكره في ادب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من يكرهه قلبه وادبهم في ذلك ان يكون القصد
فيه طلب السلامة لا ريا ولا نفاق روت عايشه رضي الله عنها ان رجلا استاذن علي رسول الله صلي الله
وسلم وانا عنده فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول فعجبت من ذلك فلما خرج سالته عن
ذلك فقال يا عايشه ان من شر الناس من يكرمه الناس اتقا فحشه ومنها مفارقة اوباش الناس علي افترا
ومقدار عقولهم والادب في ذلك طلب السلامة من غوايلهم ومنها الاعتراض بالسفها للمات ودفع
المضرات وادبهم في ذلك ان يبذل صيانة نفسه وما وجهه عن مواجهة غير اشكاله قال الاحنف بن قيس
اكرموا اسفاهكم فانهم يقوكم النار والعار روي عن ابن سيرين رضي الله عنه قال كان ابن عمر رضي الله
عنهما يعجبه ان يصحبه سفيه ليرد السفيه عنه ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره وادبهم فيه
ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما اشتهر منها لئلا يكون يهتك حرمة مستور روت عايشه رضي
الله عنها انها كانت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصين من غير استيذان
فقال النبي صلي الله عليه وسلم اين الاستيذان فقال لم استاذنت علي رجل من مضر مذ ادركت
فلما خرج قلت من هذا قال احمق مطاع وقال عليه الصلاة والسلام للمستشيرة في امر الخاطبين
اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه وقال صلي الله عليه وسلم ان صفوان حديث الاسنان
ومنها مواساة الشعرا وامثالهم وادبهم في ذلك ان يقصد صيانة عرضه عنهم وسلامة دينه
منهم واعطاسولهم وبعض مامولهم كيلا يأثموا عليه قال النبي عليه الصلاة والسلام ما وقي به
الرجل به عرضه فهو صدقة وروي ان بعض الشعرا حضر عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وانشد
فقال صلي الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي خمسا من الابل وروي ان كعب بن زهير كان قد

قد هجي النبي صلي الله عليه وسلم فاهدر دمه ثم اتاه مسلما ومدحه بالقصيدة المعروفة وقال فيها انبيت
ان رسول الله اوعدني والوعد عند رسول الله مامول فكساه البردة التي اشتراها معاوية من ابن
كعب وهي التي تلبسها الخلفا الي اليوم ومنها نهب النثار وادبهم في ذلك مجانبة الشره وان يقصد
ادخال السرور علي صاحبه روي ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال شهدا املاك رجل من الانصار مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم واملك الانصاري ثم قال الالفة والخير والطاير الميمون دففوا علي راس صاحبكم فا
السلال فيها الفاكهة والسكر فنثر عليهم فامسك القوم ولم ينهبوا فقال عليه الصلاة والسلام
ما ازين الا تنهبونه فقالوا يا رسول الله انك نهيتنا عن النهب يوم كذا فقال انما نهيتكم عن نهب
الولايم قال الامعاذ رضي الله عنه ولقد رايته صلي الله عليه وسلم يجاذبنا ويجاذبه في ذلك النهاب
ومنها الافتخار واظهار الدعوي وادبهم فيه ان يقصد به اظهار نعم الله تعالي واما بنعمة ربك فحدث
ويكون ذلك غلبات الحال ومفاخرة ضد قال النبي صلي الله عليه وسلم عند غلبة الحال انا سيد ولد ادم
ولا فخر ادم من دونه تحت لوائي لو كان موسي حيا لما وسعه الا اتباعي وكان اذا رجع يقول الي نفسه يقول
انا ابن امراة كانت تاكل القديد انما انا عبد اكل كما ياكل العبيد هون عليك فلست بملك انما انا عبد
مروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اتاه وفد بني تميم خطيبهم وشاعرهم ليعايروهم دعا ثابت
ابن قيس وكان قيس خطيبه فاجاب خطيبهم وغلبهم ودعا حسان بن ثابت رضي الله عنه وكان شاعره
فاجاب شاعرهم وذكر فيه قصيدة وذكر فيه بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظئر وخادم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد
لسعنا يا اخا دارم ان تذكر ما ظننت ان الناس نسوه فكان النبي صلي الله عليه وسلم اشد عليهم من
حسان فقاموا مغلوبين مقهورين ثم اسلموا فاحسن اليهم وكساهم ومنها الحرد والبحر عند
وجود الحال وما لا يجب احتماله قولا وفعلا وادبهم في ذلك تجنب الفحش والمرا وحفظ الحد ولا
يتجاوز الي الظلم فان الغضب اذا استولي غلب علي العقل كما قيل الغضب غول العقل قال الله تعالي
لا يحب الله الجهر بالسو من القول الا من ظلم وقال عليه السلام من استحق مؤمنا فعليه وزره وقال
من استغضب ولم يغضب فهو حمار قال الله تعالي والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقيل في
التفسير كانوا لا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا وقال الله تعالي ولمن انتصر بعد ظلمه

فاولئك ما عليهم من سبيل ويجتهدوا ان لا ينتصر لنفسه بل يكون ذلك غيرة للحق سبحانه وتعالى وللاخوان

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله تعالى قيل لبعض العلما انكر تحتمل في نفسك ولا تحتمل في صديقك قال لان احتمال في نفسي حلم واحتمال في صديقي لوم قال الشيخ المؤلف

صاحب الكتاب رحمه الله هذا ما حضرني في الوقت من ادابهم في الرخص ذكرتها على الاختصار دون الاكثار

وانا اتوب الى الله تعالى من الزلل والغلط واساله التجاوز عن ذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو

رب العرش العظيم واليه انيب ثم ان المذهب له احوال ومقامات واخلاق واداب ورخص فمن تمسك

بالكل فهو من المحققين ومن تمسك بالظواهر من الاخلاق والاداب فهو من المتوسمين ومن تمسك بالرخص

وتادب بما ذكرنا من ادابهم فيها فهو من المتشبهين الصادقين من الذين الحقهم النبي صلى الله عليه

وسلم بقوله من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا واقل ما يلزم الاصول الثلاث

التي اجمع المشايخ رحمهم الله على ان اخذ بها او باخذ منها فقد خرج عن احكام المذهب وتعري عنها

وهي اداء الفرائض عسيرها ويسيرها واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على اهلها

قليلها وكثيرها الا ما لا بد للمؤمن منها وهي ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال اربع من

الدنيا وليست منها كسرة تسد بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك وبيت يكنك من الحر والقر

وزوجة صالحة تسكن اليها وما سوى ذلك فليس له فيه حق قيل للجنيد رحمه الله ما تقول فيمن لم

يبق فيه من الدنيا الا مقدار مص نواة هل يقع عليه اسم التصوف فقال عليه الصلاه والسلام

المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فمن لا رضاها فهو من المسددين في المذهب وعليه ان يجد ويجتهد

في طلب الزياده والارتقا الى معالي الاحوال يصير من المحققين فقد قال بعض المشايخ رحمهم

الله من شق عليه ركوب الاهوال لم يرتقي الى معالي الاحوال ومن لم يرتقي الى معالي الاحوال لم يبلغ

مراتب الرجال قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن

جانب الاصول او بعضها او انحط عن درجة الرخصة وترك ما ذكرناه من ادابها فقد فارق المذهب

وتجانبه وحرم عليه رفاقتهم ودار اتهم واوقاتهم ويلزم الجماعه مفارقته وهجرانه وابعاده

وخذلانه ومن داهنه منهم في شي من ذلك فهو شريكه في عاره ولا عذر له فيه قال الله تعالى

ومن يتولهم منكم فانه منهم جعلنا الله تعالى من الصادقين والحقنا بالمحققين بمنه وجوده

وعصمنا من الذنوب والفواحش ما ظهر منها وما بطن ووفقنا لطلب مرضاته ما خفي منها وما علن

ونفعنا وجميع المسلمين بما جمعنا ولا تجعله حجة علينا وعلى من نظر فيه وبالله ولا تجعل حظنا من ذلك

جمعه وحفظه دون استعماله ومتابعته بجوده وسعته انه على ما يشاء قريب مجيب تم كتاب احداث المريد

في اول ذو الحجه سنة خمس والف غفر الله لمن علقه ولمن قراه ولمن دعا لمن علقه بخاتمة الخير والموت

على الايمان الكامل ولمن قال امين وصلى الله على خير البريه محمد نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا ابدا والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافي مزيده وحسبنا الله ونعم

الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

من كلام الشيخ الاكبر قدس الله سره

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه اخرجها عن طبعها ومرادها فذاك محال عندنا لكونه لما

نرى راضها من راضها بضادها اذ كنت ذا علم بان مصارفا لها عينت بالشرع عند فسادها

الرياضه عند القوم على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج

من طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد براعي بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان

الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارفا فاذا وقفت النفس عندها

حمدت وشكرت ولم تخرج عن طبعها فكانت رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها الله لها

فان عين الشي المزاجي ليس غير مزاجه فلو خرج الشي عن طبعه لم يكن هو ولهذا يكون قولهم في

رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشي مرادا به امرا ما والمريد لذلك الامر هو موجد

ذلك الشي وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فيصرف فيه طبعه على ذلك كان صاحب

رياضة لانه لو تصرف في نقيض ما اريد منه لكان تصرفه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا نقص

عن الاخلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس

يعني ما كان لها في التصرف مطلقا صار مقيدا فحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف

فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الا ما

قلناه وذلك ان الرياضة تذلل النفس والحاقها بالعبوديه ولذلك سمينا الارض ارضا ومن لم يرض لوالي

من صير نفسه مثل الارض يطاها البر والفاجر انتهى

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني

ونوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد الجيم من الحروف

والطرق من المنازل اعلم ان هذا الاسم حمل هذا الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزا مستدير
الشكل لا يعرف لحركته مبدا ابد ولا نهاية وليس له طرف لوجود حديث الايام والسبعه والشهور
والسنون ولكن ما تعينت هذه الازمنه فيه الا بعد ما خلق الله في جوفه من المعلومات التي ميزت
هذه الازمنه وما عين منها هذا الفلك سوى يوم الاحد وهو دورة واحده عينها مكان القدم من
الكرسي فتعينت من اعلا فذلك القدر يسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزا هذا الفلك
واول ما تبدا حركته وكان ابتدا حركته واول درجه من برج الجوزا يقابل هذا القدم وهو من البروج
الالهيه فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجه من الجوزا وسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك
الى الحد المعين عند الله من هذا الفلك الى مقارنة تلك القدم من الكرسي انفصلت دورة واحده من
المجموع فابانت اجزا هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فعمت تلك الحركه كل درجه ودقيقه
وثانيه وما فوق ذلك من هذا الفلك فظهرت الاخبار وثبت وجود هذا الجوهر الفرد المتحيز
الذي لا يقبل القسمه من حركة هذا الفلك ثم ابتدى عند هذه النهايه انتقال اخر في الوسط ايضا
الى بلغ الغايه مثل الحركة الاولى فجمع ما فيه من الاجزا والافراد التي تالف منها الانر دوكيات
وسمى هذه الحركه الثانيه يوم الاثنين الى ان كمل سبع حركات دوريه كل حركة عينتها صفة الالهيه
والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما
يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فاحدا ارادته دشي عليه الاسم الواحد وكان الاولى بالنظر
الى الدورات ان تكون ثمانيه ولكن لما كان وجودها على الصفة الاولى عينها لم يعتبر عليها اسمها
وهكذا الدوره التي تليها الى سبع دورات ثم يبتدي الحكم الاول كما كان اول مره عن تلك الصفه
ويتبعها ذلك الاسم ابد الابد دنيا واخرى بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا
ما سمع في العالم الا من سمع الالاهي في حال عدمه بقوله كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن
صفة الحيوة وبها كانت الحيوة في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي ويوم الثلاثا وجدت حركته
عن صفة البصر فما في العالم جزء الا وهو شاهد خالقه من حيث عينه لا من حيث عين خالقه ويوم
الاربعا وجدت حركته عن صفة الاراده فما في العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه يقصد تعظيم
موجده ويوم الخميس وجدت حركته عن صفة القدره فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثنا

الثنا على موجده ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من
حيث دلائله لا من حيث ذات موجده وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعا وصحيح فانه اراد علم العين
وهو علم الشاهده والذي اردناه نحن انما هو مطلقا الالاهي لا العلم المستفاد وهذا وهذا القول الذي
حكيناه انه قيل لما قاله احد من البشر بل قاله روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالقى اليه
ان الامر كما ذكرناه له ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء الا وهو مسبح بحمد خالقه
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وناطق بتسبيح خالقه وعالم بما يجب
به مما يليق بجلاله قادرا على ذلك قاصدا له على اليقين لا لسبب اخر مما وجد منه بسبب مشاهدة عظيم
موجده حتى العقل سميع لامره فتعينت الايام ان تكون سبعة لهذه الصفات واحكامها فظهر العالم
حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما يعمل على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته ولعالم
علمه فظهر بصفات الحق فان قلت فيه انه حق صدقت فانه قال ولكن الله رمى وان قلت فيه انه خلق
صدقت فانه قال اذ رميت فعرى وكسى واثبت ونفى فهو لا هو فهو المجهول المعلوم ولله الاسما
الحسنى وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزداد في السبعه الايام ولا ينقص منها وليس يعرف
هذه الايام كما بيناها الا العالم الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التكوينات فانحصر
لهم في سبعه ثم عاد الحكم معلوم النهايه في ذلك انتهى   ومما ذكر في الباب الثلاثون في معرفة
الفرايض والسنن من الفتوحات قال رضي الله عنه   واما السنن التي هي الشرايع المستحسنه
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقها الذي قال فيه الشافعي رحمه الله
عليه من استحسن فقد شرع فاخذها الفقها منه على جهة الذم وهو رضي الله عنه نطق بحقيقة
مشروعه له لم يفهم عنه فانه كان من الاوتاد الاربعه وكان قيامه بحكم الشرع حجه على اهل زمانه ومن
بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر عليه السلام وقال له ما تقول في الشافعي فقال هو من
الاوتاد فقال ما تقول في احمد بن حنبل فقال رجل صديق قال فما تقول في بشر الحافي قال ما ترك
بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صح عند الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سن سنة حسنه فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
الحديث فلا شك انه قد اباح الشرع له ان سن سنة حسنه وهي من جملة ما ورث من الانبيا وهي حسنه

ان يستحسنها الحق فيه وهو سنه لمن استحسن اي من سن سنة حسنة فقد شرع وبالجملة من عدم نفع
الناس من كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد خطا في نفس الامر وقد اقره الشارع فهو حكم شرعي
مقبول لا يحل لاحد من الحكام رده وقواعد الشرع واصوله تحفظ وكالمصالح المرسله في مذهب مالك رحمه الله
قرر الشارع حكمها حلالا وابان ان واضعها ومتبعيه ماجورون نهاية التابعين فيها الي واضعيها علي
قدره وقدر ما سن وقد نبهتك ان تكون اوقافكم مامورة بالشرايع النبويه والسنن الاصليه فان الكيس
ينبغي ان لا يكون غاية علمه الا بنبوه اصليه لا فرعيه اذ كان لم الاختيار في الاخبار لما كانت الامور في انفسها تقبل
الاختيار كما نقل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما كما اختار من الاسما الحسنى كلمة الله
واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملايكه واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الما
واختار من الشهور رمضان واختار من العبادة الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم
واختار من الايام يوم الجمعه واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرايض واختار من الاعداد
التسعه والتسعين واختار من الانهار الجنه واختار من الاماد احوال السعاده في الجنه الرويه واختار من
الاحوال الرضي واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القران واختار من صور القران
يا سين واختار من الاي اية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله احد واختار من الادعية الاذكار منه
دعا يوم عرفه واختار من المراكب البراق واختار من الملايكه الروح واختار من الالوان البياض واختار
من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار من البيوت
بيت المعمور واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من النسا مريم سيده وا
واختار من الرجال محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات المستقيمه واختار
من النواميس الشريعة المنزله واختار من البراهين الوجود واختار من الصور الصوره الماحيه لذلك
ابرزها على الصورة الالاهيه واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات
ومن الضدين الوجود واختار الرحمه علي الغضب واختار من احوال الصلاه السجود ومن اقوالها ذكر
الله ومن اصناف الاراده المستيره فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امري ما نوى وهي التي تلحق
غير العامل بالعامل في الاجر زياده واما ذكر الله من اقوال الصلاه فان ذكر الله فيها اكبر هكذا اخبار
الله عز وجل فان الصلاه مناجاه والذاكر جليس الحق فان ذكره به فهو تعالي لسانه واما اختيار

اختيار السجود في افعال الصلاه فلما فيه من العصمه من الشيطان فانه لا يفارق في شي من افعال الصلاه
الا في السجود خاصه لانها خطيته وعندها يبكي وييأس ويندم والندم توبه ولا بد من قبول ذلك
العذر فهو تواب عند كل سجده فان الله يحب كل متقي تواب ثم يعود للاغوي عند الرفع من السجود
هكذا واما اختيار الرحمه علي الغضب فلانها تفعل بالمنه وتفعل بالوجوب ووسعت كل شي والغضب
من الاشيا الذي وسعها الرحمه فما ثم غضب خالص غير مشوب برحمه والرحمه لا يشوبها غضب ومن حل
عليه غضبي فقد هوى فالغضب جعل يهوي فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط في
الرحمه فتسعه وتتلقاه اليها بالرحمه التي في الغضب سقط فهي التي جعلت الغضب يهوي به لتشمله الرحمه
الخاصه كالرحمة التي في الدوا الكريه فيشربها العليل علي كراهة فيها رحمه خفيه مراحلها استعمل الدواء
الكريه في الوقت لتسلمه الي العافيه وهي الرحمه الخاصه ولهذا كان المال الي الرحمه وحكمها وان خرجوا من النار
فلهم فيها نعيم المقرورين والله علي كل شي شهيد قديرا الا ترى الي ما جعله الله في النار في الدنيا من المنافع
والراحات ولو لم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه اقطع الادويه ولعقوته في اثره قدح في التوكل لانه يقوم في
الفعل مقام الشافي والمعافي فحكمت الغيرته علي المكتويه بانه غير متوكل واما اختيار الوجود من العدم فلانه
صفة فاختاره للكائنات صفر وللابحر الاهذا فان لم الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود والاثر
حتى قال ان يشا يذهبكم ويات بقوم اخرين فاتي الاقتدار الي الوجود وعلق الاراده بالاعدام ولم الاكم
المانع والمنع عدم واما اختياره الاثبات فهو عين الشي الذي يقول له كن فيكون في حال عدمه ترجح لم الاثبات
علي النفي حتى لا يزال ممكنا في حال عدمه وهي مسئله حرج فيقر في الترجح في حال العدم وبذلك الافتقار الذاتي
الذي في الممكن قبل الوجود ادا اراده الحق منه واسرع اليه حكم الاثبات الذي هو عليه واما النور المختار
من الانوار حجب ولذلك قال في الانوار الحاجبه نور اناراه ثم وعده بالرويه وهو نور فلا بد ان يكون النور
الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحاجبه كنور الاحديه والعزة والكبريا والعظمه فهذه كلها تمنع
عن البصر ويبقى حكمها في القلب فبرفعها تقع الرويه للحق تعالي ويبقى حكمها في القلب انتهى انتهى اي فرغ

اعلم ايها الاخ الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران وتخلق
بالاسما وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى علي العرش علي طريق التمدح والثنا علي نفسه

اوكان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستوى نسبة على طريق التمدح
والثنا عليه به حيث كان اعلا مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل وذلك يدل انه اسري به صلى الله عليه
وسلم بجسمه ولو كان الاسرى رويا لما كان الاسري ولا الوصول الي هذ المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب
في حقه انكار على ذلك لان الرويا يصل الانسان فيها الي مرتبه رويه الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرويا
ما لها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرويا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح
لكونه جاء بخرق العادة وهي حتي فذكر انه اسري به حتي ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه
من اياتنا انه هو السميع البصير والضمير في انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسري به ليرى الايات ويسمع
صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما حظه السمع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف
الصوت فدل انه رقي لمن الملكوت فوق ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راي ولكن من حيث هو سميع وصل
الي اسماع اصوات الاقلام فهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام فهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم
الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمي اللوح محفوظا من المحو فلا يمحى ما كتب فيه
وهذه الاقلام تكتب في المحو والاثبات وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تتنزل الشرايع
والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم فلهذا يدخل الشرايع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم
وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على المراد فان ذلك يستحيل على الله والي هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلاه
الخمسين لما فرضت عليه بين موسي وبين ربه الي هذ الحد فيمحو الله عن امته ما شا الله من تلك الصلاه الذي كتبها
في هذه الالواح الي ان اثبت منها هذه الخمس واثبت لمصليها اجر الخمسين واوحي اليه ان لا يبدل القول لديه
فما رجع بعد ذلك من موسي في شان هذا الامر ومن هذه الكتابه ثم قضى اجلا واجل مسمي عنده ومن هذه الالواح وصف
نفسه سبحانه بانه يتردد في قبضة نسمة المومن بالموت وقد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالاهية التي كنا عنها بالتردد
الالاهي يكون سريانها في التردد الكوني في الامور والحيره فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه يتردد في فعل
امر ما هل يفعله او لا يفعله وما يزال على تلك الحال حتي يكون احد الامور الذي تردد فيها فيكون ويقع ذلك
الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذي يكتب في اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان
القلم الكاتب في لوح المحو وهو زمان الخطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحي تلك الكتابة يمحوها الله
فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الي نفس هذا الشخص في عالم الغيب

فان الرقايق الي النفوس من هذه الالواح بحدوث الكتابه وينقطع بمحوها فان ابصر القلم وضعها
من اللوح محو الكتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فيمتد من تلك الكتابه رقيقة الي نفس ذلك
الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم
يمحه فاذا ثبتت بقيت متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر ويتركه بحسب ما ثبت
في اللوح فاذا فعله وثبت على تركه والنفي نعلم محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن او قبيح على
قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا الابد دايما وهذه الاقلام هذه مراتبها

الكتب السبع
ان كلام الله عز وجل الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان
[illegible] علي اي [illegible] تنزل عليه [illegible] الواحد الذي [illegible] النجم [illegible]
القران ان علي اي الفصل التي [illegible] الافلاك وهو النجم والشجر يسجدان [illegible]
بيان عليه القران ميزان لمنه ذو [illegible] والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان
اي نزل والقمر بحسبان هذا الميزان [illegible] ان لا تخسروا الميزان واقيموا الوزن بالقسط [illegible]
الشمس والقمر [illegible] فعلها وضع [illegible] الميزان [illegible]
هذا الميزان اي بين [illegible] الانسان لسان الميزان [illegible] الوزن [illegible]
[illegible] الانسان القسط [illegible] على [illegible] المقدار [illegible] الله [illegible]
له وهو الانطغوا في الميزان [illegible] النطق [illegible] الميزان [illegible] الاعمال [illegible]
الفصل قال تعالى ميزان [illegible] الانسان [illegible] الميزان [illegible] الكفتين [illegible]
الا المعاني [illegible] الانسان [illegible] صورة [illegible] ثقلت [illegible] موازينه [illegible]
[illegible] عليه [illegible] خلق جسد الانسان [illegible] الميزان [illegible] خفت موازينه [illegible]
لتحقيق المعاني التي تدل عليه [illegible] بالشمال [illegible] الميزان [illegible] ومن خفت [illegible]
معلوم ولكن [illegible] بالاشياء [illegible] الاشياء ولو كان [illegible] عليه وسلم
[illegible] الله [illegible] باليمين [illegible] الحسنات [illegible] صلى الله عليه وسلم
العدل وهو قوله تعالى [illegible] الميزان [illegible] خلقه [illegible]
السعدا وامامن خفت موازينه [illegible]
ثقلت كفة [illegible] سيئاته [illegible]
كفة السيئات بالثقل [illegible]
القيامة وزن الميزان الالهي [illegible]
وزنت اذا ابدا [illegible] بحسب

من كلام الشيخ الاكبر

واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلي الله عليه وسلم السياده فكان سيد ادم سواه سوقه علمنا انه لايقاوم
نان السوقه لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص وللسوقه منزل ولما اعطي هذه المنزله وادم بين الما والطين
علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي او حكمي واول ما ظهر من ذلك في ادم حيث جعل الله
خليفه عن محمد عليه السلام فامده بالاسما كلها من مقام جوامع الكلم التي لمحمد عليه السلام فظهر بعلم الاسما كلها
على من اعترض على الله في وجوده ومدح نفسه عليه ثم توالت الخلائق في الارض الى ان وصل زمان وجود جسده لا
ظهار حكم منزلته باجتماع نشاتيه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرايعه التي وجه بها نوابه
ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والناري كل امته
ولكن لهولاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس بعد العقل اعطاه ظهوره بنشاتيه فكان من فضل هذه
الامه على الامم ان انزلها منزله خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبيا عليهم السلام
في ذلك وجعلهم ورثه لهم لتقدمهم عليهم فان المتاخرين المتقدم بالظهور ورثه فيدعون على بصيرة كما دعي السيد محمد
عليه السلام فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه بمنصب المخطي وحكم غيره من المجتهدين ما هو مخطي الحق فان الذي جاوبه
حق فان اخطا حكما فقد تقدم الحكم به لمحمد عليه السلام وما وصل اليه فلذلك جعل له اجرا واحدا وهو اجر
الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابه وان كان المصيب
مجهول المعين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامه
بعد ظهور محمد عليه السلام من الانبيا الخلفا الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد عليه السلام
في هذه الامه وتميز في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقا منزلة الخلافه الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك
في القيمه ما له ظهور بذلك هنا ومنزل محمد عليه السلام يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصوره
التي تجلي فيها على صوره توشه ومنزله يوم القيمه ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر
الالهيه والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو وحده كل يوم من جميع جهاته وله من كل
جانب اعلام عن الله تعالى فيهم يرد نبر اسانا فيسمعون صوتا وحرفا ومنزله في الجنه الوسيله التي تفرع جميع الجنات
منها وهي جنة عدن دار المقام ولها شعبه في كل جنة من الجنات من تلك الشعبه يظهر عليه السلام لاهل تلك الجنة
وهي في كل منزل اعظم منزله فيها وهذه منازل كلها حسيه لا معنويه وليست المعنويه الا منزلة في نفس
موجود وهو الله تعالى وما هذا خاص به بل كل منزلة لا يكون الا في نفس الله تعالى الذي هو الرحمن والمنازل المحسوسه لمحمد
التي هي جمع منزل لا جمع منزله فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفه بالله تعالى

نقل من الازهار من جوارح المصابيح دعاء امام اعظم

يا حي

اللهم ارزقنا فقها في الدين وزيادة في العلم وبركة في الرزق وتوبة قبل الموت
وراحة عند الموت ومغفرة بعد الموت ونجاة من النار ودخولا في الجنة وعافية
في الدين والدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين

قيمة
٨

[illegible] الندوه [illegible]
شكوت الى وكيع سوء حفظي [illegible]
لان العلم فضل من الله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي زين قلوب العارفين بالعرفان . والسلام على رسوله الذي هو معدن الايمان . وعلى آله واصحابه . ومن تبعه الى يوم الدين بالاحسان . الحمد لله الحامدية متعلق به او المحمودية ثابتة له ويجوز ان تجعل الحامدية صفة لله تعالى وثابتة له باعتبار المعهد اختيارا لكمال الحمد باعتراف العجز الذي جعل العبادة مفتاح السعادة ومطمح السيادة

وملمح الحسنى يحتمل ان تعتبر التشبيه البليغ بان يكون العبادة كمفتاح السعادة في الوصول وكمطمح السيادة في الوضوح بها وكالملمح الحسنى في الظهور بها ولما كانت الحسنى التي هي عبارة عن المثوبة او الجنة بعيدة بالنسبة الى من في الدنيا ناسب الملمح الذي هو النظر بنظر خفيف واما السيادة والسعادة فيمكن ان يعتبر ثبوتهما في الدنيا فلذا اورد المطمح الذي هو عبارة عن المكان الذي يرفع البصر لينظر اليه والمفتح الذي هو محل الفتح ففيه اشارة الى ان طالب السعادة بالعبادة كمن هو طالب دخول الدار من الباب المفتوح ويحتمل ان تعتبر الاستعارة بان شبه الوسيلة بالمفتاح والمطمح والملمح ويذكر مشبه به ويراد المشبه استعارة مصرحة وفي قوله ملمح الحسنى والزيادة تلميح الى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي المثوبة الحسنى وما يزيد على المثوبة تفضلا اي مثل حسناتهم وعشر امثالها الى سبعمائة او الجنة واللقاء وفي المواضع العديدة براعة استهلال كما لا يخفى وجعل الصلوة عمود فيامها هذا تشبيه بليغ لانه لما كانت الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكانت عماد الدين جعلت بمنزلة عمود تقوم العبادة به وذروة سنامها اي جعل الصلوة اعلى العبادة التي مثل السنام فيكون اضافة السنام الى العبادة اضافة المشبه به الى المشبه والذروة بمعنى الاعلى كما يأتي في اللغة

في اللغة ان ذروة الشيء اعلاه وعمدة احكامها والمراد بالاحكام العبادة التي يترتب على العبادة مثل التذلل والتواضع وكسر النفس ولما كان هذه ظاهرة في الصلوة جعلت عمدتها والصلوة والسلام على افضل خلقه سيدنا محمد وفي جمع الصلوة والسلام امتثالا بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كما في تجرد التحية اداء ما وجب من تعظيم رسوله الذي هو وسيلة بيننا وبين الله تعالى وكما في ادخال الآل والاصحاب اداء ما وجب من تعظيمهما لكونهما وسيلتين بيننا وبين الرسول عليه التحية والسلام الذي جعلت في الصلوة قرة عينه اي سروره والعرب تكني عن السرور بقرة العين اذ القرة من القرار وقرار العين في النظر الى الشيء يكون في الاكثر للسرور وفي هذا تلميح الى قوله عليه السلام حبب الي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وعلى آله واصحابه الذين فازوا من معدن الدين بلجينه وعقيانه اللجين بضم اللام وفتح الجيم الفضة والعقيان الذهب والفوز النجاة والظفر بالخير اي ظفروا من الدين الذي هو مثل المعدن الى الدين اضافة المشبه به الى المشبه وبلجينه وعقيانه ترشيح للتشبيه لا بد من تجريد الفوز عن المتعلق الذي هو العين ليصح تعلق بلجينه وحينئذ قال عليه السلام ما حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة من تحريرات حمزة افندي الدرندوي

المراد بالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله سبحانه كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى المتملي اي المستمتع اي الذي طلب الاستمتاع من الشيء ماخوذ من القاموس المطمح بفتح الميم اسم مكان ... الملمح ... ذروة بالكسر ... هذا من تتمة قوله عم انه قال احب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة ... المراد من معدن الدين محمد عليه السلام ... فان قيل ان النبي عم معصوم ومغفور مما تقدم وما تأخر فما الحاجة الى الدعاء بالمغفرة قلت الصلوة ههنا هو الدعاء بمعنى رفع الدرجات مجازا والسلام عطف تفسير فان قلت فعلى هذا يلزم اما بين الآل والاصحاب معصومون ومغفورون قلت يقدر بلفظ الصلوة الاخرى ويراد به المعنى الحقيقي تحرير عمر الواعظ المرعشي نور قبره

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ ابراهيم الحلبي الحنفي الخطيب بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية
كان رحمه الله من مدينة حلب يقرا هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر المحروسة وقرا على علمائها الحديث والتفسير والاصول
والفروع ثم اتى في بلاد الروم وتوطن بمدينة قسطنطينية وصار اماما ببعض الجوامع ثم صار اماما وخطيبا بجامع السلطان
محمد خان بالمدينة المذكورة وصار مدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدي چلبي المفتي ومات على تلك الحال في سنة
ست وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من عمره وكان رحمه الله عالما بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم
القراءة وكان له يد طولى في الفقه والاصول وكان مسائل الفروع نصب عينيه وكان ورعا تقيا نقيا زاهدا متورعا عابدا
ناسكا وكان يقرا الطلبة وانتفع به كثيرون وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم ولا يراه احد الا في بيته او في المسجد
ولما مشى في الطريق يغض بصره عن الناس ولم يسمع منه احد انه ذكر واحدا بسوء ولم يتلذذ بشيء من الدنيا سوى
العلم والعبادة والتصنيف والكتابة وله عدة مصنفات من الرسائل والكتب اشهرها كتاب في الفقه سماه
بملتقى الابحر وله شرح على منية المصلي سماه بغنية المتملي في منية المصلي ما ابقى شيئا من مسائل الصلوة الا
اوردها فيه مع ما فيها من الخلافيات على احسن الوجوه والطف التقرير رحمة الله عليه رحمة واسعة
من الشقائق النعمانية

قالت عايشه رض عند وفات النبي صلعم يامن يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الحرير يامن خرج من الدنيا
ولم يشبع بطنه من الخبز الشعير يامن اختار الحصير على السرير يامن لم ينم تمام الليل من خوف السعير
رايت العلم نورا في الانام كضوء الشمس لاح بالاغمام وضوء الشمس يذهب كل يوم ونور العلم يبقى
على الدوام

من الشيخ الاكبر قدس الله سره العزيز
فاعلم ان ادم لما اوجده الله وسواه كما سوا الافلاك وجميع الحضرات الذي ذكرنا
جعل لنا في صورته صورا امثالنا فعلنا فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة
في ظهر ادم وادم لا يعرف ما يجري عليه كما انه كل صورة لنا في كل فكر ومقام لا يعرف بها
ذلك الفكر ولا ذلك المقام وانه للحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يخاطبنا
ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدي ادم لعلمنا
فكان الاخذ من ظهر ادم كان ظهره غيبا له ما اخذه ايضا معنا في هذا الميثاق من ظهره
فان لله به معنا صورة في صورته مشهودة كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه او ربما علم ما ثم ما يخبر
على بقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما راينا ان الحضرات التي تقدم
لا يعلم بصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على علم وذكر انه على ادم
او لم يعلم فليلحق ذلك في هذا الموضع فان بعد عن فهمكم ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد في
الخبر المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لادم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال له يا ادم
اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا ادم
وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال الله له هذا ابنك داود
فقال يا ربي كم كتبت له فقال اربعين سنة فقال يا ربي وكم كتبت لي فقال الله الف سنة
فقال يا ربي فقد اعطيت من عمري ستين سنة فقال الله انت وذاك فعاش ادم يعد لنفسه حتى
بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له ادم انه بقي لي ستون سنة
فاوحى الله الى ادم اي بالاحرى انك وهبتها لابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم
فنسيت ذريته قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب وبالشهود
فهذا ادم وذريته قائمة في يمين الحق وهذا ادم خارج عن تلك اليد وهو بصورته وصورة
ذريته في يد الحق فما اقربه في هذا الموضع وشكل علينا فلو كان هذا الحال لنفسه لم يكن ذا ابقا
والحاجة بالنسبة الى الحقائق لا تنتقل فاعلم ذلك

وما من فلك اوجده الحق عز وجل من هذه الافلاك الثابته الا وقد جعل سبحانه للملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليهما عند ما اراد ايجادها ويخلق الله ما شاء ان يخلقه بما شاء اذ يتوجه عليه الا بالتوجه لانه يتعالى ويتنزه عن المعاني والشريك واحكام الاسباب اذ هو الناصب لها والخالق وما لها سبب الا من حيث التوجه والقصد وخلق الله تعالى مثل اعمالنا المراده لنا يخلق سبحانه الاراده فينا الى تحريك امر ما على يدنا او الى فعل من الافعال المراده لنا فعند ما تتعلق ارادتنا بتحريك يدنا او بفعل منا خلق الله تعالى الحركة في البدن وذلك الفعل الذي غير ذلك فلا فاعل في الوجود الا الله عز وجل هذا هو الذي اعطاه دليلي وكشفي وهو علمي واعتقادي نسال الله تعالى الثبات عليه

للشيخ الاكبر

من كلام الشيخ الاكبر انه عليه السلام اوتي جوامع الكلم

والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطى علم الآيتين اتاها فعلما بما حضر في الموجود وعلما لم يدخل في الوجود وهو غير متناهي فاحاط علما بحقايق المعلومات وهي صفة الهيه لم تكن لغيره فالكلمة منه كلمات كالامر الالهي الذي هو كلمة واحده وكلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي اعظم ولا احق تشبيها به من لمح بالبصر ولما علم بجوامع اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز في الترجمه التي هي له فان المعاني المجرده عن المواد لا تتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه المعاني بصور الكلم القايم من نظم الحروف وهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهيه ونزل عنهما من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى لنا في القران احوال من قبلنا وما قالوه مما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه كالملايكه فيما قالوه وترجم عن ابليس ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه

واعطى عليه السلام

بشتيه اي الناس كافه من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك عمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به ولما سمع الجن القران تلي قالوا

قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الاية الى مبين فاخبر بتوليه الى نعم في الارض والجن وقوله الله من وليس له الى مبين فعمت شريعته الجن والانس نعم شريعته الانس والجن وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضي العالم صنفا صنفا احدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحم وتام بالرحمه التي ارسل بها بل يقول انه جاء بحكم الله يرضي وحكم الله يرضي به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده وهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام نشر الرحمه على العالم وان من الناس من لم يرضى بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به من الحكم المعين الذي جاء به وليس الواقع الا في الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغيره الا منهم فان الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلق حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركه في الاموال والاولاد ابتلاء لهم وانما فيقول الشيطان للانسان اكفر فلما كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فهذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما اي جاءها عقيب هذا الواقع انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره ولهذا تبرا منه للافتراق الذي بينهما في العاقبه وقوله وذلك فاشار بحسب الواحد ولم يثني الاشاره الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذي اتى للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان مع الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله الذي منه خلق فلا نعني العاقبه الا التي في قصة آدم في الجنه لما وقع منه ما وقع من قرب الشجره فاعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنه واهبط حوا واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا الجمع ولم يثني ولا افرد فنزل آدم الى اصله الذي خلق منه فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفه فما اهبط عقوبة وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حوا للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها نسال الله الاغواء ان يدوم له في ذرية آدم لما اعاقبه الله بمكره بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمه لمن تقبلها وبعموم الشرع لمن يؤمن به وامنه جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من امن ومنهم من كفر والكلام نه

ما اجمل قده غصون البان بين الورق   الا سلب المهامع الغزلان سود الحدق

تامل حسنا الوجه فانها من الجانب الاعلا ايل سائل وقد خط فيها ان تامله خطر الاكثر فيما خلى الله باطل

فاسوا غلطاني جارحين البشر   طول العمر
كالبدر يلوح في دياجي الشعر   فوق العذر
لا كبدر لا كرامة للــــقمر   عند النظر

الحب وحسنه مد الازمان معناه بقي   وازداد بسنا وخص بالنقصان بدر الافق

تعاليته الله بنانا حسنا   مافيه خنا
وازداد على البهاء سنا وسنا   يبغي الوسنا
من جاد له بروحه ما غبنا   بعطي المنا

قد زين حسنه مع الابع الاحسان حسن الخلق   لو رمت لحسنه مليح ثاني لم يتفق

احي واموت في هواه سكرا   ماذا كسرى
من مات جوى في حبه قد سعدا   من غير ردى
يا عاذلي لا اترك وجدي ابدا   صبري فقدا

لا تعذلني فكلما تجاني زاد حرقي   بستاهل من يهجر بالسلوان حسن العنق

في نرجس لحظه وزهر الثغر   حاوي الدر
روض نضر قد تطافر بالنظر   مسك عطر
قد دبج خده نبات الشعر   في خد طر

الورد جاه ناعم الريحان بالطل سقي   والقد يميل ميلة النشوان للمتنشق

الصحة والسقام في مقلته   مع لفتته
والجنة والجحيم في وجنته   من بهجته
من شاهده يقول من دهشته   في رؤيته

هذا وابي فتى من رضواني تحت الغسق   الله يعيذه من الشيطان رب الفلق

القد وطرفه قناة وحسام   مع طيب كلام
والحاجب واللحاظ قسي وسهام   من بدر تمام
والثغر مع الرضاب كاس ومدام   مسك وختام

والدر تنظم مع المرجان في فيه نقي   قد اعقد فوقه عقيق وافي نظم النسق

محبوبي قد حاز بها وجمال   في حسن خلال
والنفس تروم القتل في الحب حلال   مافيه جدال
ان زاد بحبه فيزداد ملال   والمدمع سال

ان رمت بان ازيد في كتماني زادة حرقي   والادمع من سحايب الاجفاني زاد غرقي

اهلا بمدير دجى يسعى بشمس ضحى   بنور صبغة الليل البهيم محا
يسعى بها يميل الاعطاف برجعها   سكري بالفاظه ان جد او مزجا
يلوي سناها على تقطيب حاجبه   اشعة تتريناقوسه قد حا

غيره

اذا كان رزقي قد تكفله خالقي   ويأتي به من حيث يدري ولا ادري
صفعت قفا الدنيا وابناء اهلها بتقانه بقل وانكيت على ظهري

مفرد

مازال دمعي يمحو ما تخط يدي   حتى بكت لي اقلامي وقرطاسي

٢١٨

أ • س آداب المريدين، للسهروردى، عبدالقاهر بن عبد الله – ٥٦٣هـ • كتب سنة ١٠٠٥هـ •

٢٥ ق ٢٣ س ٢١×١٤٫٥سم

٥٠٤٦ نسخة جيدة ،نسخ دقيق ،تليها نقول من كتب مختلفة فى ٨ ورقات •

الاعلام ٤: ١٧٤ | الكشاف : ١٣٢

١ – الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ – المولف ب – تاريخ النسخ •